وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع

الموضوع:

العوامل السوسيوثقافية للسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية بثانوية ديدوش مراد ومتقن المجاهد بن حود محمد)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم اجتماع ثقافي

إعداد الطالبة:

- رزوق خديجة

إشراف الدكتورة :

العابد أم الخير

الاسم واللقب	الرتبة	جامعة	الصفة
كبار عبد الله	أستاذ محاضر أ	غرداية	رئيسا
كمال عويسي	أستاذ محاضر أ	غرداية	مناقشا
العابد أم الخير	أستاذمساعد أ	غرداية	مشرفا

الموسم الجامعي: 20/2021

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع

الموضوع:

العوامل السوسيوثقافية للسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية بثانوية ديدوش مراد ومتقن المجاهد بن حود محمد)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم اجتماع ثقافي

إعداد الطالبة:

- رزوق خديجة

إشراف الأستاذة :

العابد أم الخير

الموسم الجامعي: 2022/2021

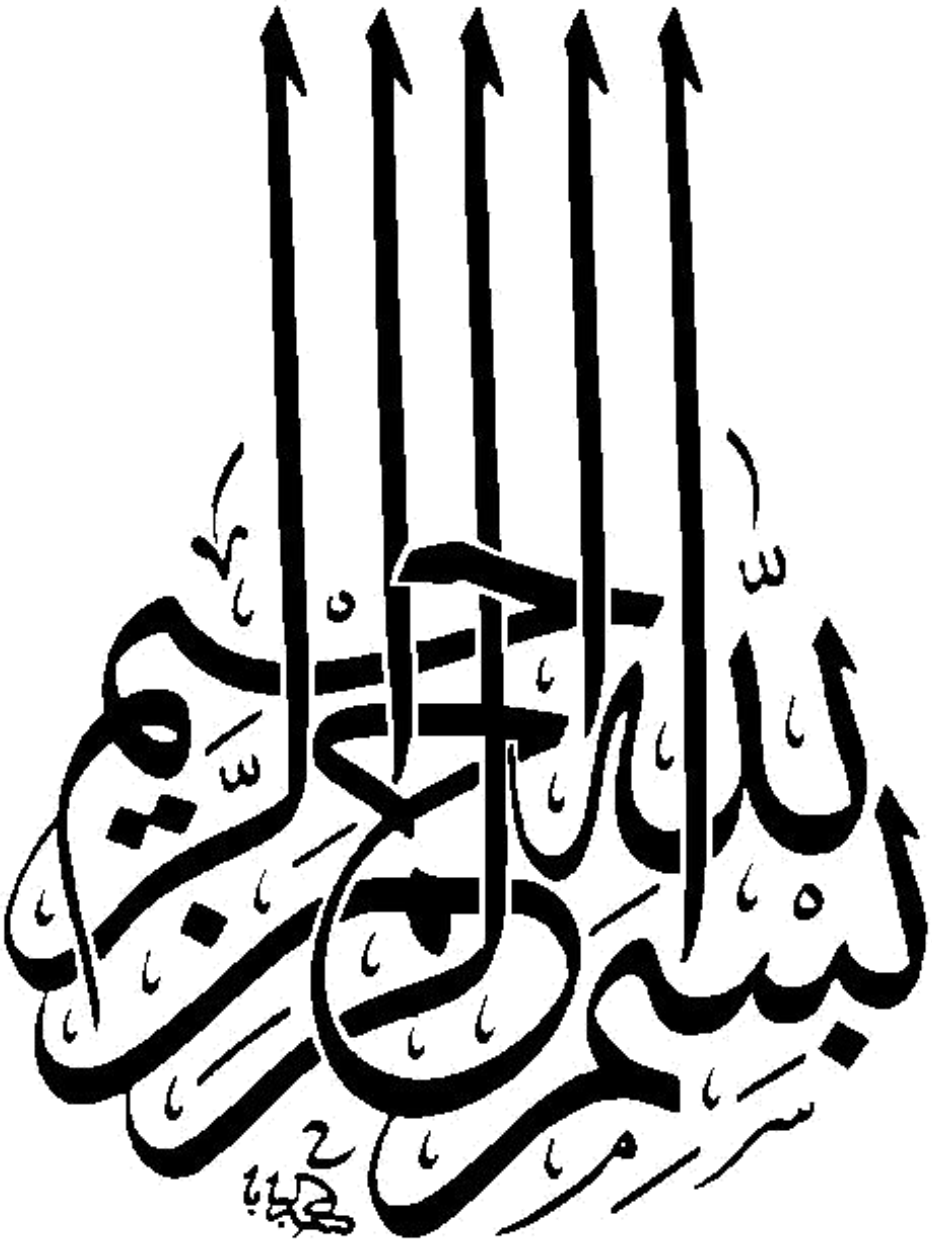
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من نزلت طاعتهما مقرونة بعبادته عز وجل

" وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

من أجّلها الله وأكرمها ... أمي الغالية

من أكرمنا وربانا وعلمنا ... إلى من تعب في سبيل إيصالنا إلى المجد

والدي حفظه الله

إلى النجوم الساطعة والمتلألئة في سماء حياتي وتملؤها نورا وفرحا وإشراقا

إخوتي وأخواتي : عبد الغاني ، عبد المالك ، أحمد ، وهيبة ، مروة ، وزوجة أخي ليندا

والكتكوتة الصغيرة نورهان

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي كل واحد باسمه

إلى من عشت معهم كل لحظة فرح أو قلق وكانوا لي سند خلال مشواري الدراسي

صديقاتي في الإقامة الجامعية

دون أن أنسى كل زملاء الدراسة والأساتذة الذين ساهموا في تكويني

أهدي هذا العمل عسى أن ينفعنا به الله يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم

خديجة

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم وأعطانا من القوة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى وإتمام هذا العمل القيم وعرفانا مني بالجميل اتجاه من ساهم من قريب أو بعيد.

لا يسعني وأنا أنهي هذا العمل المتواضع ألا أن أتقدم بفائق الشكر والعرفان لأستاذتي والمشرفة على هذه الدراسة العابد أم الخير ، التي كانت ولا تزال نبراسا للعلم والمعرفة ومنها تعمقت تجربتي لرسم معالم هذا البحث.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى معاني الاحترام والتقدير لكافة أساتذتي الذين أشرفوا على دفعة علم الاجتماع الثقافي ، جعل الله جهدهم في ميزان حسناتهم.

الملخص :

إن السلوك الانحرافي في الثانويات الجزائرية يعد ظاهرة اجتماعية وسيبقى موضوعا حساسا كونه تعاني منه المنظومة التربوية بأكملها ، نظرا للظروف الاجتماعية والثقافية التي تعيشها البلاد ، إلا أنه يوجد اختلاف في درجة السلوك الانحرافي حسب الفئة المنحرفة .

هدفت دراستنا هذه إلى محاولة الكشف عن أثر العوامل السوسيوثقافية على السلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية ، فقد قمنا باستخدام المنهج الإحصائي على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية المتواجدون على مستوى ثانوية الشهيد ديدوش مراد ومتقن المجاهد بن حود محمد ، وتكونت العينة من 120 تلميذ وتلميذة.

الكلمات المفتاحية : العوامل الاجتماعية ، العوامل الثقافية ، السلوك الانحرافي.

Summary

This study aimed to try to reveal the impact of sociocultural factors on the deviant behaviour of secondary school students. We used the statistical method on a sample of secondary school students who are at the secondary level of Martyr Didouch Mourad and Mutqan al-Mujahid ben Hawed Mohammad, and the sample consisted of 120 male and female students.

Keywords: social factors, cultural factors, deviant behaviour

فهرس المحتويات

العنون	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
مقدمة	08
الفصل الاول : الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	11
أسباب اختيار الموضوع	12
أهمية الدراسة	12
أهداف الدراسة	12
الإشكالية	13
الفرضيات	15
تحديد المفاهيم	15
الدراسات السابقة	18
التعقيب على الدراسات	27
المقاربة السوسيولوجية	30
صعوبات الدراسة	31
الفصل الثاني :العوامل السوسيوثقافية لانحراف التلاميذ والنظريات المفسرة له	
تمهيد	33
العوامل السوسيوثقافية	34
العوامل الاجتماعية	34
الأسرة	34

المدرسة	36
جماعة الرفاق	37
العوامل الثقافية	40
الوازع الديني	40
وسائل الاعلام	41
الصراع الحضاري	43
النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي	44
نظرية التفكك الاجتماعي	44
نظرية التعلم الاجتماعي	46
نظرية المخالطة الفاصلة	47
نظرية الإحباط	49
خلاصة	50
الفصل الثالث : مرحلة المراهقة والسلوك الانحرافي	
تمهيد	52
مرحلة المراهقة	53
مفهوم المراهقة	53
أنواع المراهقة	54
مراحل المراهقة	55
السلوك الانحرافي في المرحلة الثانوية	56
مفهوم السلوك الانحرافي	56
خصائص المراهقين المنحرفين في المرحلة الثانوية	56
التغير الاجتماعي والسلوك الانحرافي للمراهقين	58
خلاصة	60
الفصل الرابع : إجراءات الدراسة الميدانية	
وصف العينة	62

مجتمع الدراسة	62
مجالات الدراسة	62
المنهج المتبع	63
أدوات الدراسة	66
خصائص عينة البحث	72
جداول وفرضيات الدراسة	93
الاستنتاج العام	93
خلاصة	95
الاقتراحات والتوصيات	96
المراجع والمصادر	98
الملاحق	105

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	66
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	67
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	68
04	توزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة	69
05	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين	70
06	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية للوالدين	71
07	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية وعلاقتها بالخلافات العائلية	72
08	توزيع أفراد العينة حسب تقليد الرفاق في السب والشتم وعلاقتها بتصرف الأولياء في حالة ارتكب الخطأ	73
09	توزيع أفراد العينة حسب سؤال الوالدين عن سبب التأخر وعلاقتها بالوضعية الاجتماعية للوالدين	74
10	توزيع أفراد العينة حسب نوع أصدقاء المراهق وعلاقته تقليد الرفاق في السب والشتم	76
11	توزيع أفراد العينة حسب توفير الأسرة للمتطلبات الدراسية وعلاقتها بأخذ المال من والوالدين دون علمهم	76
12	توزيع أفراد العينة حسب متابعة الوالدين لسير دروس أبناءهم وعلاقته بالتغيب عن المدرسة	77
13	توزيع أفراد العينة حسب الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة وعلاقتها وجود زملاء مدخنين	79
14	توزيع أفراد العينة حسب الاشتراك في الجمعيات والنوادي الفكرية وعلاقتها بتشجيع الرفاق على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة	80
15	توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة الأفلام والمسلسلات وعلاقتها بتقليد تسريحات الشعر العالمية	81
16	توزيع أفراد العينة حسب استخدام الانترنت وعلاقتها باستخدام القوة	82

	لفرض السيطرة على باقي الزملاء	
17	توزيع أفراد العينة حسب المواقع التي تقبل عليها أكثر وعلاقتها بأشكال السلوك الانحرافي التي تحدث في مؤسستك	83
18	توزيع أفراد العينة حسب تحذير الوالدين من خطورة دخول بعض المواقع وعلاقتها بأشكال السلوك التي تحدث في مؤسستك	85
19	توزيع أفراد العينة حسب كيفية قضاء وقت الفراغ وعلاقتها بالتغيب عن المدرسة	87

مقدمة

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر المرتبطة بالمجتمعات الإنسانية فلا يخلو أي مجتمع منها سواء كان صغيرا أم كبيرا ، فالانحراف هو الخروج عن قواعد السلوك الاجتماعي المتعارف عليها في المجتمع ، هذا بدور ينعكس سلبا على المجتمع . فالمجتمع الجزائري شأنه شأن بقية مجتمعات العام يشهد تغيرات سريعة في كل المجالات ، وانعكست هذه التطورات آثارها على الأفراد.

ومن إفرازات هذه التغيرات الحاصلة ظهرت على الساحة الوطنية آفات اجتماعية وانحرافات سلوكية أدت إلى بروز العديد من الجرائم والانحرافات السلوكية حتى أضحت الأجيال الحالية مهيأة بصورة أكثر مما كانت عليه المجتمعات في السابق من الضلالات الفكرية والانحرافات الخلقية والسلوكية زيادة عن الجريمة وانعدام الأمن.[1]

ومن أكثر الفئات العمرية المساهمة في ظهور الانحرافات السلوكية هم فئة المراهقين وتحديدا تلاميذ المرحلة الثانوية ، حيث أن فترة المراهقة هي مرحلة حساسة في حياة الفرد والتي تعرف مجموعة من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والعقلية ، كما تعتبر المشكلات السلوكية عند تلاميذ المرحلة الثانوية من الظواهر السلبية التي تعوق النمو السليم لديهم وتحد من أهداف المدرسة في تحقيق نمو متكامل لديهم ، لذلك من الضروري التصدي لهذه الظاهرة.

وعلى هذا الأساس فإن الدراسة الحالية تحاول معالج موضوع العوامل السوسيوثقافية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، ومن أجل تحقيق هذا المسعى قسمنا دراستنا إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : قمنا بالتطرق فيه لتحديد الإشكالية وفرضيات الدراسة ، مبرزين أهمية وأهداف الموضوع والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، إضافة إلى تحديد المفاهيم والمقاربة السوسيولوجية مع الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني : جاء تحت عنوان العوامل السوسيوثقافية لانحراف التلاميذ والنظريات المفسرة له ، تناولنا فيه العوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية لانحراف التلاميذ والنظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

[1] أحمد محمد الزعبي ، **المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية عند المراهقين والشباب – أسبابها وأساليب مواجهتها** ، دار الفكر دمشق ، ط 1 ، سوريا ، 2008 ، ص 153.

الفصل الثالث : تم التطرق فيه لمبحثين ، الأول تناولنا فيه مفهوم مرحلة المراهقة وأنواعها ومراحلها ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه ماهية السلوك الانحرافي وخصائص المراهقين المنحرفين في المرحلة الثانوية وأخيرا التغير الاجتماعي والسلوك الانحرافي للمراهقين.

الفصل الرابع : تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة من وصف العينة ومجتمع الدراسة ومجالاتها ثم انتقلنا إلى المنهج وأدوات الدراسة وخصائص عينة البحث ، ثم بعد ذلك جداول وفرضيات الدراسة.

وفي الأخير نختم موضوع الدراسة بالاستنتاج العام للدراسة وخاتمة وقائمة المراجع والمصادر وأخيرا قائمة الملاحق.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1_ أسباب اختيار الموضوع.

2_ أهمية الدراسة.

3_ أهداف الدراسة.

4_ الإشكالية.

5_ الفرضيات.

6_ تحديد المفاهيم.

7_ الدراسات السابقة.

8_ المقاربة السوسيولوجية.

تمهيد:

يعتبر تحديد أي سؤال بحثي خطوة أساسية ومهمة في المنهج العلمي ولا يمكن إغفالها في مجال البحث العلمي ، ومن المفيد تحديد سؤال البحث علميا ومنهجيا وواضحا. تعتبر صياغة جميع خطوات المنهجية التي تتبع البحث و الجانب المنهجي مهما لأي بحث لأنه يوفر نظرة عامة أو مفهوما أساسيا للموضوع.

يخصص الفصل الأول لموضوع الدراسة والذي من خلاله يحاول الباحث أن يعطي رؤية واضحة لما يحتويه بحثه ويحدد الموضوع بدقة حتى يتمكن المطلعون على البحث من فهم ما للباحث بدقة. يريد أن يدرس ، حيث يعتبر الأساس الذي يبني عليه الباحث أفكاره في مراحل لاحقة من البحث ، ولا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف أن يحيد عن موضوع البحث المحدد بدقة أو يضيف أفكارًا متناقضة في هذه المرحلة.، وفي هذا الفصل تم تحديد أسباب اختيار الموضوع و إبراز أهميته وأهدافه و صياغة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها والفرضيات و إبراز المفاهيم الأساسية المعتمدة في هذا البحث والدراسات السابقة ، وكذا المقاربة السوسيولوجة والصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة.

1) أسباب اختيار الموضوع :

-الاهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في التعرف على العوامل والأسباب التي تساهم في انحراف التلاميذ في الوسط المدرسي.

-الانتشار الواسع لظاهرة السلوكيات المنحرفة للتلاميذ في المدارس الجزائرية خاصة في الآونة الأخيرة كتعاطي المخدرات والعنف والانحلال الخلقي.

-إعطاء صورة شاملة للموضوع من خلال معرفة مدى تأثير العوامل السوسيوثقافية على سلوك التلميذ.

2) أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه وهو التعريف على أهم عوامل الانحراف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كما أهمية الدراسة في:

- ✓ محاولة دراسة أهم العوامل والأسباب الراهنة التي تؤدي إلى ارتكاب المراهقين السلوكيات المنحرفة.
- ✓ محاولة إضافة جديدة للبحوث والدراسات السابقة التي أنجزت حول المراهقين والسلوك الانحرافي.
- ✓ محاولة تقديم مقترحات وتوصيات من أجل التقليل من انتشار هذه الظاهرة وسط التلاميذ المراهقين.

3) أهداف الدراسة:

تتحدد قيمة البحث بواسطة الأهداف النتائج التي يرجى تحقيقها، فعلى قدر أهميتها وخدمتها للفرد والمجتمع تتحدد قيمة البحث، ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلي تحقيق جملة من الأهداف يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ التعرف على العوامل الاجتماعية التي لها دور في انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية.
- ✓ التعرف على العوامل الثقافية التي تساهم في انحراف السلوك لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- ✓ الكشف عن واقع السلوك الانحرافي في الوسط المدرسي لمدينة المنيعة.
- ✓ توجيه اهتمام الأسرة لضرورة العناية ومتابعة أبنائها قبل توجههم للانحراف خاصة في مرحلة المراهقة من باب الوقاية خير من العلاج

✓ لفت انتباه الطاقم التربوي للثانوية إلى ضرورة معرفة الظروف الاجتماعية والثقافية والأسرية للتلميذ عند التحاقه بالثانوية من أجل معرفة احتياجاته النفسية والاجتماعية لتجنب الآفات الاجتماعية .

4) الإشكالية :

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر المنتشرة في المجتمعات الإنسانية منذ القدم ، فهي من المشكلات المرتبطة بالامتثال والضبط الاجتماعي لنظم وقيم المجتمع ، فلقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام كبير من قبل الكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات من علماء الاجتماع وعلماء النفس وغيرهم ذلك لما لها تأثير على الأمن الاجتماعي، وهذا بدوره يؤثر سلبا على الفرد في حد ذاته ، والمجتمع في آن واحد. فالانحراف هو تبني الأفراد مجموعة من الأساليب الغير مشروعة اجتماعيا ، من أجل تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم دون التقيد بمنظومة القيم والمعايير السائدة في المجتمع ، مما ينتج عنه السلوك الانحرافي للفرد الذي يعد ظاهرة اجتماعية تحدث في حالة اختلال النظام الاجتماعي ،

والمجتمع الجزائري ليس بمنأى عن ذلك ، فلقد عرف انتشارا واسعا لهذه الظاهرة خاصة عند المراهقين. ففي السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة الانحراف بشكل خطير وملفت للانتباه ، " فقد تحولت بعض المدارس خاصة الثانويات ، فقد أصبحنا نجد أطفال ومتمدرسين متورطون في قضايا السرقة والاعتداءات الجنسية والعديد من المشاكل والآفات الاجتماعية الأخرى "[1] غير أن انتشار هذه الظاهرة في الوسط الثانوي ليس وليد الصدفة أو العفوية وإنما هناك عدة عوامل محيطة بالتلميذ ساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في حدوث هذه الظاهرة. فمن بين هذه العوامل نجد العوامل الاجتماعية والتي لها دور هام وأساسي في توجيه سلوك الطفل ، فقد أثبتت الدراسات أن كل خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة في أداء وظيفتها في تنشئة الطفل تنشئة سليمة يؤدي غالبا إلى انحراف الطفل مستقبلا ، ذلك أن تصدع الأسرة يشكل اضطرابا نفسيا لدى الطفل وعدم الاستقرار مما قد يدفع به إلى السلوك المنحرف كالتفكك الأسري والطلاق أو الانفصال وغير ذلك. أما عن المدرسة فدورها لا يقتصر على تعليم التلميذ وتلقينه العلوم فقط وإنما تعليمه أيضا المبادئ الأخلاقية والمثل العليا ، لكن عندما تتخلى المدرسة عن تعليم وتلقين هذه المبادئ والمثل تقود الطفل نحو الانحراف ،

[1] **الوسط المدرسي يتحول إلى بؤرة إدمان أرقام مرعبة وأخصائيون يدقون ناقوس الخطر ،** www.djazairairess.com/alahrar/200022, 2/03/2002 , 14 :18.

فهي تضم نماذج كثيرة من التلاميذ الذين يمثلون بيئات ومستويات اجتماعية مختلفة ، وعموما فالعوامل الأساسية للانحراف داخل المدرسة تكمن إما في الفشل بالدراسة أو الصحبة السيئة أو في عدم ملائمة النظام الذي تتبعه المدرسة في توجيه التلاميذ وتربيتهم. وكذلك جماعة الرفاق فإنها تعد المحيط البديل عن الأسرة بالنسبة للطفل ، ففي هذا المحيط يحاول الطفل تعلم مهارات افتقدها في أسرته واستكمال جوانب النقص في شخصيته ، لكن قد يكون من سوء حظه أن ينتمي إلى جماعة الرفاق المنحرفة حيث تقوم بتلقينه مبادئ وآليات الانحراف كتعاطي المخدرات والانحلال الخلقي.

ضف إلى ذلك هناك العوامل الثقافية والتي لها دور في ارتكاب التلميذ السلوك الانحرافي مثل: نقص الوازع الديني والذي يقصد به كل القيم والأخلاق التي تكرس أو تغرس في النفس البشرية والتي تترجم وتتحول إلى سلوكات وممارسات يقوم بها المجتمع عن طريق التأثيرات الخارجية ومن أهمها الخطاب المسجدي الذي يساعد بدوره في تقوية عوامل الضبط الاجتماعي من أجل الحفاظ على مقومات المجتمع ومحاربة كل أشكال الانحراف ، فعندما يضعف هذا الوازع الديني والأخلاقي يغيب الضمير عندها ترتكب المعاصي والآثام. أما عن وسائل الإعلام فقد أظهرت بعض الدراسات أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في دفع الفرد إلى ارتكاب السلوك الإجرامي ، فهناك الكثير من الأطفال يتأثرون بوسائل الإعلام وذلك من خلال مشاهدتهم لأفلام العنف وتقليدها وكذا الأفلام الجنسية والإباحية،ونجد كذلك الصراع الحضاري والتغير الثقافي الذي هو نتيجة الصراع بين ما هو قديم وما هو حديث في مختلف المجالات ، اذ أنه يؤثر على نفسية الأفراد الذين يواكبون هذا التغير الذي يجعلهم يكتسبون السلوك الانحرافي الذي هو منافي لمعايير المجتمع الخاص بهم. ودراستنا هذه تعد محاولة للتعرف على أهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤدي بالتلميذ المراهق إلى السلوك الانحرافي ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل العام :

هل للعوامل السوسيوثقافية أثر على السلوك الانحرافي للتلاميذ ؟

وتتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

–ما هي العوامل السوسيولوجية للسلوك الانحرافي للتلاميذ ؟

–ما هي العوامل الثقافية التي تساهم في ظهور السلوك الانحرافي للتلاميذ ؟

5) **الفرضيات** :

5-1الفرضية الرئيسية :

- تؤثر العوامل السسويوثقافية على السلوك الانحرافي للتلاميذ.

5-2الفرضيات الجزئية :

- للعوامل الاجتماعية دور في ارتكاب التلميذ السلوك الانحرافي.
- تساهم العوامل الثقافية في ارتكاب التلميذ السلوك الانحرافي.

6) تحديد المفاهيم :

إن هذه العملية مت أهم المراحل المنهجية في تصميم البحوث وخاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، لذلك يشترط في هذا تحديد الدقة حتى يمكن للباحث إجراء بحثه على أساس محكم وسليم ، وعليه سنتناول في دراستنا هذه بعض المفاهيم التي يمكن أن تخدمنا.

- **التعريف الاصطلاحي للعامل** :هو المجموعة التي يرتبط بعضها ببعض والتي تنظم في نسق معين حيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة[1]
- **التعريف الإجرائي للعامل** : هو مجموعة مترابطة منظمة وموحدة في مجال واحد والتي يكون الهدف منها الحصول على نتيجة قصد تحقيق هدف معين.
- **التعريف الاصطلاحي للعوامل الاجتماعية** : هي العوامل التي ترتبط بالتنشئة الاجتماعية أو بالانتماء الطبقي للفرد والأسرة بالمستوى الاقتصادي للأسرة وبالعلاقات الأسرية وبدرجة التماسك الأسري.[2]
- **التعريف الإجرائي للعوامل الاجتماعية** : هو كل ما يسود مجتمع من العوامل التي تأثير على الفرد وتجعله خاضعا لاعتبارات ومعايير الآخرين مثل الأسرة والجيران والأصدقاء والأقران ... إلخ.
- **التعريف الاصطلاحي للعوامل الثقافية** : يعرف إنغليز وهيوستون العوامل الثقافية بأنها ذات أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد ، دون اعتبار لحجم المجموعة أو

---

[1] الدوري عدنان ، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي** ، دار السلاسل للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الكويت ، د س ، ص 60.

[2] علي قناوي شادية ، **سوسيولوجية المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر** ، دار فياد ، القاهرة ، 2000، ص 61.

عددها ، سواء أكانت جزء من مجتمع معين أم المجتمع كله ، حتى إذا كانت المجموعة مرتبطة بمجموعات أخرى خارج حدوده الوطنية.[1]

- **التعريف الإجرائي للعوامل الثقافية** : هي تلك القيم والتقاليد والعادات والمعتقدات التي يكتسبها ويتبناها أفراد المجتمع منذ الصغر ، فهي التي تحدد السمات الشخصية للفرد وتأثر عليه وعلى طريقة تعامله واستجابته الاجتماعية في الحياة.
- **التعريف الاصطلاحي للسلوك** :هو أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي ، يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به ، أو هو كل ما يقوم به الإنسان من استجابات ظاهرة يمكن ملاحظتها وتسجيلها.[2]
- **التعريف الإجرائي للسلوك** : يقصد به كل فعل أو نشاط يصدر عن الفرد نتيجة علاقته مع غيره ، وقد يكون هذا النشاط إما ظاهرا أو غير ظاهر.
- **التعريف الاصطلاحي للانحراف** : هو كل فعل اجتماعي يقوم به الصغار ويكون ممنوعا قانونيا ولا ينسجم مع المجتمع.[3]
- **التعريف الإجرائي للانحراف** : هو الخروج عن معايير المجتمع.
- **التعريف الاصطلاحي للسلوك الانحرافي** : السلوك الغير السوي فهو الذي يحدث اضطراب في شخصية الفرد وغير مقبول اجتماعيا ، أما علماء النفس التحليلي فيرون أن السلوك الانحرافي يحدث نتيجة سيطرة الرغبات على القيم أي تغلب الهو على الأنا الأعلى.[4]
- **التعريف الإجرائي للسلوك الانحرافي** : ويقصد به في هذه الدراسة كل السلوكيات التي يقوم بها التلميذ تعارض النظام الداخلي للثانوية مثل : العنف ، الغيابات المتعمدة ، تناول العقاقير الممنوعة ، التدخين ، التخريب المتعمد للممتلكات ، مجالسة رفقاء السوء.

---

[1] د. أماني خلف الغامدي ، د. ريم علي المغربي ، مقال تحت عنوان " **العوامل الثقافية التي تؤثر في تعلم المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات العلوم المرحلة الابتدائية بمدينة النعيرية** "جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل ، 2017 ، ص 126.

[2] أسماء مصطفى السميحي ، محمد سعد فودة ، **النظرية المعرفية للسلوك غير السوي لطالبات المدارس** ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2009 ، ص 101.

[3] محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1974 ، ص 259.

[4] منيرة عصرة ، **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل** ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1974 ، ص51.

- **التعريف الاصطلاحي للتلميذ** : هو المحور والهدف الأخير من كل العمليات التربوية والتعليمية فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة ، وتحفزه بكافة الإمكانيات ، ولا بد أن يكون لها الجهود الضخمة التي تبدل في شتى المجالات لصالح التلميذ وأن يكون لها عائد يتمثل في تكوين عقله ، خلقه ، روحه ، معارفه ، واتجاهاته.[1]
- **التعريف الإجرائي للتلميذ** :يقصد به في هذه الدراسة هو الفرد المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية الذي تصدر منه سلوكات انحرافية تخالف معايير المجتمع.
- **التعريف الاصطلاحي للمرحلة الثانوية** : المقصود بالتعليم الثانوي ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يبدأ بانتهاء المرحلة الإعدادية ، وينتهي عند مدخل التعليم العالي ، بصرف النظر عما إذا كان النظام التعليمي يقدمه في مرحلة متماسكة أو يقسمه إلى مرحلتين منفصلتين : المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.[2]
- **العريف الإجرائي للمرحلة الثانوية** : يقصد بها المرحلة التي تربط المرحلة المتوسطة بالمرحلة الجامعية ، حيث يمر فيها التلميذ بمرحلة المراهقة التي تأثر عليه في كل جوانب حياته.
- **التعرف الاصطلاحي لتلاميذ المرحلة الثانوية** : هم الطلاب الذين أنهوا المرحلة المتوسطة بعد اجتيازهم امتحان الكفاءة المتوسطة وتكون أعمارهم عادة من 15 إلى 18 سنة والطالب الذي يتخرج من المرحلة الثانوية العامة يمنح شهادة تسمى شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) .[3]
- **التعريف الإجرائي لتلاميذ المرحلة الثانوية** : هي الفئة العمرية التي تمتد ما بين 15_18 سنة من الإناث والذكور حيث يلتحقون بالمرحلة الثانوية بعد اجتيازهم امتحان شهادة التعليم المتوسط ، بعد ذلك يجتازون امتحان البكالوريا وعند نجاحهم يتحصل على شهادة البكالوريا ليكمل مسيرته الدراسية في الجامعة ، هذه الفئة من التلاميذ تمارس سلوكات انحرافية ضد الزملاء والأساتذة وكل الطاقم الإداري في المدرسة.

---

[1] رابح تركي ، **مبادئ التخطيط التربوي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص 112.

[2] شاشة ليلى ، **أسباب انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير ، تخصص علم اجتماع التربية ، إشرف د. بلعيور الطاهر ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر ، 2015/2014 ، ص14.

[3] فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستير ، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية ، تحت إشراف الدكتور أحمد مبارك طالب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 2005 ، ص 8.

7) الدراسات السابقة:

أ–العربية:

الدراسة الأولى :

ـ دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ: بعنوان أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي. وهي رسالة ماجيستير أجريت سنة 2001 م بمدينة أسبوط مصر وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي؟ وينبثق عنه التساؤلات التالية:

. ما أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسر في المناطق العشوائية؟

. هل تقوم الأسرة بتدريب الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس؟

. هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء وعلاقة دلك بالانحراف؟

. هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي للأبناء؟

واستعان الباحث في هده الدراسة بمنهج دراسة حالة وفي إطار التكامل المنهجي استخدم الباحث لجمع البيانات ثلاث أدوات: وهي الملاحظة دون مشاركة، المقابلة الموجهة، الوثائق والسجلات.[1] طبقت الدراسة على عينة من أسر المتسربين من التعليم ، والبالغ عددهم 15 أسرة إضافة إلى أسر الأبناء المرتكبين لأفعال انحرافية من واقع سجلات مؤسسة تربية البنين وهم 5 حالات فقط من المقيمين بالمناطق العشوائية وعلية فإن إجمالي العينة 20 حالة اختيرت بطريقة عمدية. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

. كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى منسكان المناطق العشوائية تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل .

[1] جفال منال ، **العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك الانحرافي للتلميذ** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصص علم اجتماع التربية ، تحت إشراف د– عبد الرحمن برقوق ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008/2007 ، ص 20.

ـ كشفت الدراسة إن الغالبية العظمى من الأسر تقيم في المناطق العشوائية تميل إلى استخدام العديد من أشكال العقاب ومنها الجزر والتهديد

ـ كشفت الدراسة أن جميع أفراد العينة بنسبة 100% أكدوا أن الأبناء يقلدونهم في ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال.

ـ كشفت الدراسة أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى صدور العديد من الأنماط الانحرافية الصادرة منهم.[1]

الدراسة الثانية :

دراسة صالح الريمي: بعنوان(أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة) وهي رسالة ماجيستير مقدمة سنة 2005 أجريت في الرياض بالمملكة العربية السعودية ، وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤلات التالية.

. ما هي الأساليب الإجرائية لوقاية الطلاب من الانحراف؟

. ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المطبقة بالدارة المدرسية وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة؟

. ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المرتبطة بالتوجيه والإرشاد وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة؟

. ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المرتبطة بالمعلمين وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة؟

ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد العينة (مديرين ومرشدي طلاب ومعلمين) حول أهمية هذه الأساليب وإمكانية تطبيقها؟

أما منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي معتمدا الإستبانة أداة رئيسة له ، وتم تطبيقها على عينة البحث البالغ عددهم 418 مديرا ومرشدا طلابيا ومعلما.[2]

وقد تضمنت الدراسة ثلاث فصول ، حيث تناول الفصل الأول مشكلة البحث (تمهيد البحث ، تعريف بمشكلة البحث، تساؤلات البحث ، أهداف البحث وأهميته وحدود البحث ومصطلحاته) ،

[1] جفال منال ، **مرجع سابق** ، ص 20.

[2] جفال منال ، **نفس المرجع** ، ص 21/20.

أما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري والدراسات السابقة (مفهوم الانحراف ، مفهوم الوقاية ، العوامل المدرسية المؤثرة على سلوك الطلاب نماذج عالمية من الأساليب الوقائية المدرسية) أما الفصل الثالث فقد شمل تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية ، واختص الفصل الرابع بتحليل المعلومات وتفسيرها، وخصص الفصل الأخير لعرض نتائج الدراسة الأساسية ومناقشتها في ضوء الفرضيات وفي ما يلي أهم هده النتائج:

. اتفقت عينة البحث على إعطاء جميع أساليب الوقاية الواردة في البحث درجة عالية جدا ، أو درجة عالية في الأهمية ، ماعدا أسلوبا وإذا وهو الابتعاد عن أساليب العقاب ، فيرى المعلمون أهميته بدرجة متوسطة.[1]

الدراسة الثالثة :

دراسة العاجز:بعنوان (العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة) سنة 2002 ، هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة، بالإضافة إلى تسليط الأضواء على الظاهرة ، واقتراح الحلول التي قد تساعد في التخفيف أو الحد منها ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبة هدا النوع من الدراسات وبلغت عينة الدراسة 198 معلما ومعلمة بنسبة قدرها 9,2% من مجتمع الدراسة موزعين على المناطق التعليمية الثلاثة (المنطقة الشمالية ، غزة ، خان يونس) ولتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحث ثلاثة مجالات لاستبانته هي العوامل الأسرية ، والعوامل المدرسية ، و العوامل التي تعود إلى وسائل الإعلام) واستخدم الباحث النسب المئوية ، اختبار" ت" وتحليل التباين الأحادي لمعالجة بيانات الإستبانة .[2]

وقد أبانت نتائج الدراسة إلى المجال المتعلق بوسائل الإعلام جاء في المرتبة الأولى من حيث درجة تأثيره على العنف لدى الطلبة بنسبة مئوية قدرها 80,4 % بينما جاء في المرتبة الثانية مجال العوامل الأسرية بنسبة قدرها 72,5 % وجاءت العوامل المدرسية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها 72,5

[1] جفال منال ، **مرجع سابق** ، ص 21.

[2] كمال حسن مصطفى تنيره ، **أنماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص أصول التربية ، تحت إشراف د- محمود خليل أبو دف ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،2010 ، ص 50/49.

%كما بينت الدراسة انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01 %بين طلبة المنطقة الشمالية ومنطقة غزة ودلك لصالح طلبة منطقة غزة التعليمية.[1]

ب–الجزائرية:

الدراسة الأولى :

دراسة عامر مصباح:بعنوان (التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية) وهي رسالة دكتوراه أجريت سنة 2003 بالجزائر العاصمة هدفت للإجابة على مجموعة من التساؤلات:

. ما هي اتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة كما يدركها الأبناء؟

. ما هي اتجاهات التنشئة المتبناة من قبل المدرسين في قاعات الدراسة كما يدركها التلاميذ؟

. ما هي اتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة في جماعة الرفاق المدرسية كما يدركها التلاميذ؟

ـ هل هناك علاقة بين الدخل الاقتصادي للأسرة واتجاهات التنشئة التي تتبناها الأسرة كما يدركها الأبناء؟

. هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين واتجاهات التنشئة التي تتبناها الأسرة ؟

. هل هناك فروق بين جنسي المدرسين في تبنيهم لاتجاهات التنشئة الاجتماعية في المدرسة كما يدركها التلاميذ؟[2]

ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ونوع اتجاهات التنشئة الاجتماعية المتبناة في الأسرة ولدى المدرس وفي جماعة الرفاق المدرسية كما يدركها التلاميذ؟

. هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين والسلوك الانحرافي للتلميذ؟

أجريت هده الدراسة في مجتمع تلاميذ المدارس الثانوية في الجزائر العاصمة (ثانوية الجرف بباب الواد) وغرب العاصمة (ثانوية بئر خادم الجديدة) ووسط العاصمة (ثانوية روشاي بوعلام بلوزداد) وقد وزعت ثلاث إستبانات احدها يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة والسلوك الانحرافي

[1] كمال حسن مصطفى تنيره ، نفس المرجع ، ص 50

[2] جفال منال ، **مرجع سابق** ، ص24.

للتلميذ ، والآخر يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى المدرس في المدرسة و السلوك الانحرافي للتلميذ ، والآخر يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى المدرس في المدرسة و السلوك الانحرافي للتلميذ وأخيرا يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى المدرس في المدرسة و السلوك الانحرافي للتلميذ وأخيرا يتعلق لاتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى جماعة الرفاق والسلوك الانحرافي للتلميذ.[1] تضمنت الدراسة عشرة فصول شمل الفصل الأول المدخل المنهجي والفصل الثاني فقد تناول التنشئة الاجتماعية وتضمن الفصل الثالث المدرسة وعملية التنشئة الاجتماعية واختص الفصل الرابع بالمدرس وجاء في الفصل الخامس شخصية التلميذ المرهق وتناول الفصل السادس جماعة الرفاق التنشئة الاجتماعية أما الفصل السابع فقد اختص بالسلوك الانحرافي والفصل الثامن استعرض فيه الباحث أدوات البحث وتضمن الفصل التاسع التحليل الإحصائي لاتجاهات التنشئة عند اجتماعها وعرض الفصل الأخير تحليل التباين بين اتجاهات التنشئة والعلاقات الإرتباطية ، وسنعرض أهم هده النتائج :

ـ يميل المدرسون والمدرسات في المدرسة إلى تبني اتجاه الإهمال/ اللامبالاة في علاقتهم مع التلاميذ ، وهدا ما دفع الباحث بالقول أن الشعور باللامبالاة في المدرسة يعيد للتلميذ صورة المعاناة التي يعانيها خارج المدرسة، فيعمل على الانتقام من الواقع في شكل سلوك عدواني.

. تبني جماعة الرفاق المدرسية في عملية التنشئة الاجتماعية الاتجاهات التالية:

. الشعبية/ الإهمال

. القبول الاجتماعي / الرفض الاجتماعي

. انتشار ظاهرة التدخين في وسط الإناث المتمدرسات على الرغم من أن هده العادة السيئة عادة ما تكون منتشرة في وسط الذكور .[2]

الدراسة الثانية :

دراسة فيروز زرارفة:بعنوان (الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق)وهي رسالة دكتوراه أجريت سنة 2005 في الجزائر بولاية سطيف وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

[1] جفال منال ، **مرجع سابق** ، ص 24.

[2] جفال منال ، **نفس المرجع** ، ص 25/24.

. هل هناك علاقة بين العوامل الأسرية وانحراف الحدث المراهق؟

. هل لمرحلة المراهق وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها؟

. هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق؟

. هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الانحرافي للحدث؟

بناء على هذه التساؤلات تمت صياغة الفروض التالية:

ـ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة العلاقات الاجتماعية المتوترة السائدة داخل الأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق

ـ تلعب مرحلة المراهقة دورا هاما في تغيير سلوك الابن والتأثير على انفعالاته وأفعاله التي قد يكون البعض منها سلوكيات انحرافية.[1]

. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي الذي يقدم عليه الابن المراهق

ـ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الثقافي والتعليمي داخل الأسرة والسلوك الانحرافي للابن المراهق . وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التجريبي ، فاستخدمت الباحثة المنهج الوصفي كمحاولة لتشخيص واقع معين ، واستخدمت المنهج التجريبي لتسهيل عملية اكتشاف العوامل المسببة في انحراف المراهق، واعتمدت الباحثة مسح شامل لكافة الأحداث بمركز إعادة التربية وعددهم 64 حدث ، بينما تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من ثانويتين "عمر الحرايق" " عمار مخلوفي" عدد مفرداتها 110 ، وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثمانية فصول ، حيث خصص الفصل الأول لموضوع الدراسة (إشكالية الدراسة ، أهمية وأهداف الدراسة ، تحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة) ، و خصص الفصل الثاني لعرض اتجاهات التنظير والتشريع للأحداث المنحرفين ، أما الفصل الثالث فاهتم بموضوع السلوك الانحرافي والرعاية الاجتماعية للمنحرفين ،[2] ثم الفصل الرابع والذي عالجت فيه الإجراءات المنهجية والبيانات الخاصة بالدراسة ، أما الفصل الخامس فقد احتوى

[1] جفال منال ، **مرجع سابق** ، ص 25.

[2] جفال منال ، **نفس المرجع** ، ص 26/25.

على الأسرة وانحراف الحدث المراهق، وخصصت الفصل السادس لمرحلة المراهقة وأثرها على انحراف الحدث المراهق ، وتناولت في الفصل السابع الظروف الاقتصادية والثقافية للأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق ، وعرضت في الفصل الثامن نتائج الدراسة وفيما يلي أهمها:

توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات داخل الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) فيما يخص كثرة الشجار بين الوالدين والإخوة ، ورفض الأعمال التي يحبها . توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للابن.[1]

الدراسة الثالثة :

دراسة قارة سامية:بعنوان (الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق) وهي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانويتي أحمد باي وعبد الحميد ابن باديس سنة 2012 ، الهدف من الدراسة كان الكشف عن نوع العلاقة القائمة بين المراهق وأفراد أسرته ومدى إسهام هذه العلاقة في قيامه بالسلوكات المنحرفة، والتعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها أسرة المراهق والتي قد تكون سببا في تعرض المراهق للسلوك الانحرافي ، وكدا التعرف على المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة ومدى علاقته بالسلوك المنحرف الذي قد يمارس من قبل المراهق ، وأخيرا الكشف عن أهم أشكال السلوكات الانحرافية التي يمكن أن تصدر عن المراهق . وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

. ما مدى علاقة الأسرة بالسلوك الانحرافي الذي يمكن أن يقوم به المراهق؟[2]

وقد تفرعت عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

. هل للعلاقات الأسرية تأثير على السلوك الانحرافي للمراهق؟

. هل توجد علاقة بين المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق؟

. هل غياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة له علاقة بالسلوك المنحرف للمراهق؟

---

[1] جفال منال ، **مرجع سابق** ، ص 26.

[2] شاشة ليلى ، **مرجع سابق**، ص 19

بالنسبة للمنهج فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ، وبالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمدت على أداة الملاحظة وقد استخدمت الباحثة هذه الأداة في ملاحظة ردة أفعال المبحوثين أثناء قراءتنا لأسئلة الاستمارة عليهم ، وكذلك ملاحظة تصرفاتهم أثناء الإجابة عليها ، وبالنسبة للمقابلة فقد قامت بإجراء مقابلة مع رئيس مصلحة العلاقات بمديرية التربية لولاية قسنطينة وذلك من أجل طلب الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة بثانويتي أحمد باي وعبد الحميد ابن باديس.[1] وقد تم إجراء مقابلة مع مديرية كل من الثانويتين والهيئة الإدارية لهما والمتمثلة في الناظر ومستشار التربية ، وكدا القيام بإجراء مقابلات مع بعض التلاميذ في البداية بهدف تطبيق الاستمارة التجريبية ، إذ تم خلال هذه المقابلات بيان الهدف من هده الدراسة وكدا شرح كيفية ملأ الاستمارة والإجابة عن أسئلتها وقد شملت 42 سؤالا صيغت وفق فروض الدراسة بطريقة بسيطة تيسر فهم المبحوثين لها بالنسبة للعينة استخدمت الباحثة عينة تتكون من 168 تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 16 و 20 سنة بطريقة عشوائية بسيطة. توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي كالأتي:

ـ توجد علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية والسلوك الانحرافي للمراهق ، حيث تبين أن هناك علاقة فيما يخص الشجار بين الوالدين وبين الإخوة واشتراك الوالدين في اتخاذ القرارات بشأن المراهق.

. توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق ، حيث أن أغلب المبحوثين يقطنون بأحياء شعبية ، حيث تتميز هذه الأحياء بانتشار الرذيلة والانحراف وعدم ملائمتها للعيش [2].

. إن لغياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة علاقة بانحراف المراهق ، حيث أن هناك علاقة بين نوع البرامج التي يشاهدها الوالدان والسلوك الذي يقوم به المراهق.

ـ توجد علاقة بين درجة تدين الوالدين وقيامهم بفريضة الصلاة وأثر ذلك على السلوك القيمي والأخلاقي للمراهق ، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق. [3]

[1] شاشة ليلى ، **مرجع سابق** ، ص 20/19.

[2] شاشة ليلى ، **نفس المرجع** ، ص 21/20.

[3] شاشة ليلى ، **نفس المرجع** ، ص 21.

ج–الأجنبية:

الدراسة الأولى :

دراسة أبوت ج : 1929 . 1932 بعنوان (التصدع الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث. حيث قام بدراسة الأحداث المنحرفين الذين تم توقيفهم في مراكز إعادة التربية وقدموا إلى المحاكمة ، حيث أجرى الدراسة على حوالي 2000 حالة وجد حوالي 39,05 % من هده الحالات قدمت من أسر تعاني من مشكلة التفكك والتصدع منها 33,05 % قدمت من أسر متصدعة اضطراريا ، وذلك لأسباب طارئة كوفاة أحد الوالدين أو الاثنين معا ، أو مرضيهما أو العلاج الطويل لأحدهما وما يكلفه من مصاريف كثيرة.

والباقي كانوا من أسر تصدعت بسبب الطلاق أو الهجرة أو الحكم بالسجن ، كما كان من بينهم الأطفال غير شرعيين الذين لا يقيما مع والديهما ، أي أنهم لا يشتركان في معيشة واحدة.[1]

كما سجلت الدراسة حوالي 40.5 % كان أصحابها من اسر غير متصدعة ، كما توصل إلى أن حوالي 22 % من إخوة وأخوات المنحرفين والذين يقيمون في نفس الجو الأسري ، وقد أصبحوا أحداثا منحرفين ، في حين أن 78 % منهم والذين يعيشون معهم وتحت نفس المؤثرات والتجاوزات الاجتماعية والأخلاقية ، لم يصبحوا أحداثا منحرفين ، وقد فسر ذلك بكون الانحراف ليس اجتماعيا فحسب ، وإنما قد يرجع إلى أن الجزء الأكبر من الأحداث المنحرفين ينحدرون من اسر اتسمت بانحرافات تكوينية ونفسية وبيولوجية ، وان الإخوة والأخوات الذين أصبحوا منحرفين يتشابهون تشابها وثيقا مع آبائهم من حيث تكوينهم ، مثلهم في ذلك مثل أبنائهم المنحرفين.[2]

الدراسة الثانية :

دراسة هنري ماكي و كليفورد شو: بعنوان (العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث) وقد أجرى الباحثان دراستهما على سبعة آلاف ومائتان وثمانية وسبعون طفلا جانحا 7278 من 29 مدرسة عامة في مدينة شيكاغو الأمريكية ، وذلك سنة 1929 حيث اختبر من أجل مقارنة المجموعة الجانحة

[1] فيروز زرارفة ، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع التنمية ، تحت إشراف د– ميلود سفاري ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2005/2004، ص 42.

[2] فيروز زرارفة ، **نفس المرجع** ، ص 42.

بالمجموعة غير الجانحة ، على أساس الأسر المتصدعة 1675 طفلا جانحا ، وقورنت مع مجموعة أخرى غير جانحة بلغت نفس العدد أيضا ، واستمدت من تلاميذ المدرسة العامة في هذه المدينة من نفس الفئة العمرية والطابع القومي للمجموعة الجانحة. وقد بينت النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن الأطفال الجانحين قد تعرضوا إلى حالات من التفكك الأسري بلغت 712 طفلا بنسبة 42,05 % من المجموعة الجانحة في حين بلغت نسبة الأطفال غير الجانحين والذين تعرضت أسرهم إلى حالات التفكك الأسري حوالي 36,01 %.[1]

الدراسة الثالثة :

دراسة ماريوس:1997 بعنوان (قيمة الاستفادة من وقت الفراغ في حماية سلوك الجانحين والمنحرفين) هدفت إلى معرفة اثر بعض العوامل الاجتماعية في زيادة نسبة الجنوح المتزايد في جنوب إفريقيا . ومن دلك اثر الفراغ والأسرة والمدرسة والرفقاء ، وقد خلصت الدراسة إلى أن الزيادة المطلقة في جنوح الأحداث والتي توصلت إليها الدراسة تعتبر ظاهرة تحتاج إلى نظرة جادة تستحق عمل البحوث للوصول إلى إستراتيجية من اجل الحد من هذه الظاهرة الشريرة وانه يجب على التربويين وعلماء الاجتماع والجريمة أن يتعاونوا في البحث عن استراتيجيات وقائية لمنع الجنوح عند الأحداث في جنوب إفريقيا شريطة أن تكن مبنية على قواعد تأديبية . وتوصلت الدراسة إلى أن أحد أوجه منع الجريمة يعتمد على الاستفادة من وقت الفراغ والتركيز على الأنشطة الهادفة إلى منع الجنوح في المراحل التعليمية المختلفة مع التركيز على السلوك الفردي وعدم إهمال الخلفية الاجتماعية والجسمية. كما أظهرت النتائج أن تأثير الرياضة والأنشطة النفسية والعقلية على جنوح اليافعين يجب أن لا تدرس بمعزل عن المتغيرات الأخرى لذلك تم دراسة تأثير العائلة والمدرسة والأصدقاء في الدراسة.[2]

8) التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا على الدراسات التي تم عرضها يمكن استخلاص ما يلي :

بالنسبة لأهداف الدراسة :

---

[1] فيروز زرارفة ، **نفس المرجع** ، ص44.

[2] عايش المطيري ، **دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص علم الجريمة ، تحت اشراف د- رافع الخريشة ، جامعة مؤتة ، 2010 ، ص 34.

لقد تنوعت واختلفت هذه الدراسات حيث نجد أن دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ 2001 هدفت لمعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي ، في حين أن دراسة صالح الريمي 2005 هدفت لمعرفة الأساليب الإجرائية لوقاية الطلاب من الانحراف ، بينما هدفت دراسة العاجز 2002 إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية ، أما الدراسات الجزائرية لعامر مصباح 2003 فقد كان الهدف منها دراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية ، بينما دراسة فيروز زرارفة 2005 فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين العوامل الأسرية وانحراف الحدث المراهق ، أما دراسة قارة سامية 2012 فكان الهدف منها الكشف عن نوع العلاقة القائمة بين المراهق وأفراد أسرته ومدى إسهام هذه العلاقة في قيامه بالسلوكات المنحرفة ، أما بالنسبة للدراسات الأجنبية نجد أن دراسة أبوت ج 1932/1929 هدفت إلى معرفة التصدع الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث ، بينما دراسة هنري ماكي وكليفورد شو 1929 كان الهدف منها التعرف على العوامل الاجتماعية لانحراف الأحداث ، أما دراسة ماريوس 1997 فالهدف منها كان التعرف على أثر بعض العوامل الاجتماعية في زيادة نسبة الجنوح المتزايد في جنوب إفريقيا.

بالنسبة للعينة :

اختلفت العينات المختارة في الدراسات السابقة ، إذ نجد أن عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ اعتمد على 20 أسرة من أسر المتسربين من التعليم في حين أن دراسة صالح الريمي احتوت على عينة قوامها 418 مديرا ومرشدا طلابيا ومعلما ، أما بالنسبة لدراسة العاجز فقد اعتمدت على عينة بلغت 198 معلما ومعلمة بينما اعتمد عامر مصباح على عينة مكونة من تلاميذ المدارس الثانوية بالجزائر العاصمة ، أما دراسة فيروز زرارفة اعتمدت على عينتين واحدة تجريبة من مركز إعادة التربية وعددها 64 وأخرى ضابطة ضمت تلاميذ من المرحلة الثانوية والتي كان عددها 110 ، أيضا بالنسبة لدراسة قارة سامية استخدمت عينة تكونت من 168 تلميذ وتلميذة ، أما الدراسات الأجنبية لأبوت ج فقد اعتمد على عينة تكونت من 2000 حالة وكذلك بالنسبة لهنري ماكي وكليفورد شو فقد تكونت عينتهم من 7278 من 29 مدرسة عامة في مدينة شيكاغو الأمريكية.

بالنسبة للمنهج :

اعتمدت دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ على منهج دراسة حالة بينما دراسة صالح الريمي فقد اعتمدت على المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي ، أما دراسة العاجز اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي كذلك بالنسبة لدراسة عامر مصباح اعتمدت على المنهج الوصفي ، أما دراسة فيروز زرارفة استخدمت المنهج التجريبي بينما دراسة قارة سامية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، أما بالنسبة للدراسات الأجنبية لم يتم التطرق إلى المنهج المتبع.

بالنسبة للأدوات :

لم يتم التطرق إلى الأدوات في الدراسات الأجنبية أما دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ فقد استخدم الملاحظة دون المشاركة والمقابلة الموجهة وكذا الوثائق والسجلات ، بينما تشابهت دراسة صالح الريمي ودراسة العاجز وكذلك دراسة عامر مصباح و دراسة فيروز زرارفة ودراسة قارة سامية في الأداة المستخدمة وهي الإستبانة.

أوجه التشابه :

لقد اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب :

- اتفقت دراستنا مع الدراسات السابقة في الموضوع الذي تناولته وهو السلوك الانحرافي للتلميذ.
- اتفقت دراستنا الحالية مع دراسة عامر مصباح ودراسة فيروز زرارفة ودراسة قارة سامية في العينة المستهدفة وهي تلاميذ المرحلة الثانوية.
- بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد دراستنا الحالية مع معظم الدراسات فقد تم الاعتماد على الملاحظة الغير مباشرة والمقابلة وكذلك الإستبانة.
- إضافة إلى ذلك اتفقت دراستنا الحالية مع جميع الدراسات السابقة في كونها دراسة ميدانية.

أوجه الاختلاف :

لقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في :

- موضوع الدراسة : حيث أن دراستنا تناولت موضوع العوامل السوسيوثقافية للسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية.
- أهداف ونتائج الدراسة الحالية التي سنتصل إليها تختلف عن الدراسات السابقة نظرا لاختلاف الأهداف ومجال التطبيق.

- استفادت دراستنا الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي :

تكوين فكرة مسبقة عن الإطار النظري للدراسة الحالية والإطلاع المناهج المستخدمة في هذه الدراسات.

كيفية اختيار لعينة واستخدام الطرق الإحصائية المناسبة.

بناء مشكلة الدراسة.

9) المقاربة السوسيولوجية:

يعتبر نسق المجتمع والعلاقات المتبادلة بين النظم السائدة فيه محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي ، فهو يصور المجتمع كوحدة متكاملة يتكون من وحدات جزئية . تتفاعل فيما بينها وتساند وظيفيا بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار بنائه . وكل جزء من أجزائه يؤدي وظيفة معينة " فالنظرية البنائية الوظيفية تقوم على أساس فكرة الترابط بين العناصر المساندة في الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي" .[1]

والنظرية الوظيفية اهتمت بعملية التنشئة الاجتماعية كأحد الوظائف التي تقوم بها الأسرة والتي تعمل على استمرار النسق الاجتماعي ، فالبنائية الوظيفية تهتم بما تقوم به الوحدة البنائية ، داخل النسق من أجل تدعيم استمراره وبقاء النسق الاجتماعي ككل ، وقد يدرك تهتم به الوحدة البنائية بصورة مباشرة وقد يتحقق بعضه بصورة مباشرة .[2]

ومما لاشك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع في داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الكبر وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا إما لم تلتزم الأسرة بالدور المنوط بها داخل النسق الاجتماعي من خلال في تسريب الطفل معايير وقيم المجتمع نتيجة التفكك من خلال وفاة احد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو غياب احدهما لسبب من الأسباب أو النزاعات والشجار الدائم من الوالدين ضف إلى ذلك تباين أساليب التربية والتوجيه في التنشئة الاجتماعية للطفل فإن ذلك ينعكس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الأنماط السلوكية للطفل مما يؤدي به إلى ارتكاب السلوكيات المنافية للقواعد والقيم السائدة في المجتمع أو ما سمي بالسلوك الانحرافي الذي يؤدي إلى حالة الفوضى وإلحاق الضرر بالنظام العام.

---

[1] كمال عبد الحميد ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1944 ، 34.

[2] سامية مصطفى الخشاب ، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، دار المعارف ، ط 3 ، القاهرة ، 1993 ، ص 40.

كذلك تعد المتغيرات الاجتماعية والثقافية هي كل ما يحيط بالفرد منذ ولادته وهي عوامل ومؤشرات لها انعكاسات مباشرة أو غير مباشرة على تشكيل الأنماط سلوكية للفرد وبحيث يؤدي أي خلل أو اضطراب إلى انحراف الأفراد .

كما تعد المدرسة من أهم مؤسسات النظام الاجتماعي تعد الأسرة من خلال غرس القيم العليا للمجتمع في نفوس الناشئة من خلال إعداد الفرد روحيا ومعرفيا وسلوكيا وأخلاقيا ودينيا من اجل اندماج الفرد في المجتمع واكتساب خبرات مفيدة تساعده في تكوين اتجاهات ايجابية اتجاه الذات واتجاه القيم السائدة في المجتمع ككل ولكن قد يحدث العكس حيث يكون للمدرسة علاقة و لو بشكل غير مباشر في تكوين قيم سلبية ومنحرفة لدى التلاميذ مما ينعكس ذلك على سلوكياتهم إضافة إلى تأثير جماعة الرفاق أو الأقران وخاصة عندما يكون هناك هؤلاء الرفاق منحرفين مما يقود للانحراف من خلال تأثير المراهق بسلوكياتهم خاصة عند استمرار علاقة المراهق بهؤلاء الرفاق المنحرفين وطول المخالطة معهم .

كما تلعب وسائل الإعلام دور كبير في التأثير على سلوكات الأفراد حيث ستثير خيالهم وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص تقليد الشخصيات التي يشاهدونها خاصة إذا يتعلق الأمر بالمغامرات والحركة والعنف مما قد يصبح هذا التقليد إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف والجريمة مما يترتب عليه انسياق وخاصة الفرد المراهق إلى مسار الانحراف والعنف وغيرها من السلوكيات المنحرفة خاصة إذا كان المرهقين يعانون من العزلة أو الافتقار للحب والحنان داخل الأسرة ويتعرضون للقسوة في المعاملة من طرف الوالدين وهنا تزداد وتتفاقم مسؤولية الأسرة نظرا لما يتعرض إليه المراهق من مؤثرات خارجية.

10) صعوبات الدراسة :

إن القيام بأي دراسة في مجال العلوم الاجتماعية كغيره من الدراسات في المجالات الأخرى لا تخلو من أي مشاكل تعترض سبل الباحث ، وبما أنا لازلنا مبتدئين في ميدان العلوم الاجتماعية هذا الميدان الأصعب لخصوصياته التي تميزه عن ميدان العلوم الدقيقة فقد واجهتنا الصعوبات التالية :

- ندرة وقلة المراجع المتعلقة بالموضوع.
- تردد المبحوثين ورفضهم الإجابة عن بعض الأسئلة خوفا منهم واعتقادهم بأننا أن نشهر بهم وهذا ما سبب الحرج لبعضهم.
- عدم إجابة بعض المبحوثين عن الأسئلة بمصداقية.

الفصل الثاني:

العوامل السوسيوثقافية للسلوك الانحرافي والنظريات المفسرة له.

المبحث الأول : العوامل السوسيوثقافية لانحراف التلميذ.

العوامل الاجتماعية .

العوامل الثقافية.

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

نظرية التفكك الاجنماعي

نظرية التعلم الاجتماعي

نظرية المخالطة الفاصلة

نظرية الإحباط

تمهيد :

اهتمت الأبحاث والدراسات الاجتماعية بظاهرة الانحراف أو السلوك الانحرافي للتلاميذ ، ففي هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة أهم العوامل التي تؤثر في السلوك الانحرافي للتلاميذ حيث تعددت هذه العوامل فمن بينها العوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية ، وكذلك تطرقنا إلى النظريات التي قامت بتفسير هذا السلوك.

المبحث الأول : العوامل السوسيوثقافية لانحراف التلاميذ.

1. العوامل الاجتماعية.

✓ **الأسرة :**

إن الأسرة عبارة عن جماعة أولية باعتبارها الوحدة الأساسية في المجتمع ، فهي جوهرية في تكوين الفرد حيث تشبع حاجاته الأساسية وتساعده في إبراز وتشكل شخصيته ، فلأسرة هي الجماعة الأولى التي يتشكل منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا بالأنظمة الاجتماعية الأخرى ، كما كانت ولا تزال عاملا هاما ورئيسيا من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية. والتنشئة الاجتماعية هي مجموع العمليات التي يقوم بها الوالدان من أجل إكساب أبنائهم أساليب سلوكية وقيم واتجاهات ومعايير يرضى المجتمع عنها من خلال توافق أفراده عليها في ضوء فلسفة المجتمع وضوابطه وثقافته ومعتقداته.[1]

يعتبر التعريف الذي قدمه ميردوك في كتابه التنظيم الاجتماعي La structure sociale 1949 أكثر التعاريف شهرة وانتشارا وشمولية إذ يرى أنها جماعة اجتماعية لها مكان إقامة مشترك وتتميز بالتعاون الاقتصادي بين أفرادها ولها وظيفة تكاثرية وبين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية معترف بها من طرف المجتمع ، وهي تشكل على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل قد يكون من نسلهما أو يتم إلحاقه لهما عن طريق التبني ، وقد قارن ميردوك في دراسته بين 250 أسرة في مختلف المجتمعات الإنسانية.

ويعرفها ماكيفر و شارلز بيدج بأنها " جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم ، وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معا والذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة ".[2]

إن التوتر لذي يحصل بين الأبوين والأبناء يوضح نوع المشكلات التي تواجه الأسرة ، إلا أن هذا التوتر لا يهدد وحدة الأسرة وتنظيمها إلا إذا اقترن مع صراع يحصل بين الأبوين وهنا تتضاعف المشكلة على وحدة الأسرة لأن تصدع علاقة الزوجين ووصولها إلى حالة الصراع تمثل مؤثرا جادا في

---

[1] صالح بن محمد آل رفيع العمري ، **العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية** ، مركز الدراسات والبحوث ، ط 1 ،الرياض ، 2002 ، ص 77/76.

[2] خواجة عبد العزيز ، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 124/123.

تأثيره على وحدة الأسرة أكثر من التصدع الذي يقع بين الأبوين والأبناء. ويمكن القول بأن التفكك الأسري ما هو سوى تفككا اجتماعيا في كل الاعتبارات لأن الأسرة هي نواة المجتمع وأولى الجماعات الأولية فيه ، فإذا أتفتت أو وهنت أو أنفرط عقدها أثرت سلبا على المجتمع العام لأنها نواته التي تتضمن أدوارا مكملة بعضها البعض ولكل دور توقعاته التي حددها المجتمع.فدور الزوج ينطوي على أداء مستلزمات دورية غير متضمنة في دور الزوجة ، فإذا حصل تعطل أو وهن أو قصور في أحد هذين الدورين فإنه يؤدي بالتالي إلى الانفصال أو الهجرات أو الطلاق عندئذ يقع التفكك. [1]

ولا غرابة من حصول إحباطات أو توترات أو اضطرابات أو صراعات داخل الأسرة (بين الزوجين أو أحدهما مع أحد الأبناء) إذ قد تولد أزمات أسرية لكنها تزول بعد حين ولا تستمر وذلك لأن الزوجين يدركوا بأن كل منهما حاملا لمشاكل نفسية واجتماعية أتى بها من أسرته قبل الزواج وحاملين أيضا أفكارا وآراء متباينة وأحيانا مختلفة تبلورت من خلال خبرتهما في الحياة العامة والخاصة والأسرية والمجتمعية والمهنية والصداقية التي قد تثير الإزعاج عند الطرف الآخر في الزواج أو تثير غضبه وسخطه إلا أنه مع ذلك لا تولد تفككا أسريا ولا تقطع الرباط الزواجي بينهما وذلك لأنهما يمارسان دورهما بشكل جيد وملتزم ويركزان على إرضاء وإشباع حاجاتهما الأسرية والجنسية ، ولأن المودة والاحترام والمحبة لفترة طويلة من الزمن ضمن حياة الزواج وإدامتها وصيانتها تتطلب الأخذ والعطاء بين الشريكين وتناسي الماضي وإهمال المنغصات الحياتية وعدم التركيز على السلبيات الصغيرة والهامشية وتكبيرها واستخدامها كذرائع لافتعال المشاحنات ووضع الطرف الثاني موضع الاتهام أو التصغير شأنه أو السخرية منه أو التقليل من جاذبيته. [2]

لذلك نجد بعض الدراسات ترجع عامل الانحراف بالدرجة الأولى إلى الوسط الأسري الذي يعيش فيه الأطفال باعتبار أن هذا الوسط قد تسوده العديد من المشاكل والاضطرابات من بينها:

-التربية الخاطئة التي تضم جميع الحالات التي لا يتوفر فيها التوجيه السليم للأبناء وخاصة إذا كان من بينهم مراهقين ومراهقات.

-تصدع الأسرة بوفاة الوالدين أو أحدهما م إهمال أحدهما لتربية البناء.

[1] معن خليل العمر ، **التفكك الاجتماعي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1 ،الأردن ، 2005 ، ص 209.

[2] معن خليل العمر ، **مرجع سابق** ، ص 210/209.

-حصول الطلاق بين الوالدين أو انفصالهما ، أو هجرة أحدهما الآخر ، إضافة إلى استمرار العراك والخصام بينهما مما يؤثر على نفسية الأبناء ، مما يخلق جوا من عدم الانسجام بين الزوجين بسبب التباين بين مستواهما الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ، وعدم التوافق الجنسي بينهما إلى غير ذلك من العوامل المسببة للتصدع والتفكك الأسري ، مما يؤثر تأثيرا بالغا على الطفل داخل محيط الأسرة لأن علاقته مع الأب والأم تكون أكثر التحاما وارتباطا من العلاقات مع باقي أفراد الأسرة.[1]

✓ **المدرسة :**

إن مؤسسة التعليم جزء من المجتمع. اتفق المجتمع على إنشاءها بقصد المحافظة على ثقافته ونقلها من جيل إلى آخر. أي أنها تقوم بتوفير فرص النمو المناسبة ، وهي بهذه الصورة تعتبر من أنشطة عوامل التأثير الاجتماعي. التي غالبا ما تبدأ التنشئة فيها للمنشأ بعد سن السادسة من عمره. بتحديد أدق تبدأ بعد تنشئة الأسرة وجماعة النظائر.

ثمة حقيقة مفادها أن شخصيته المنشأ (المعلم) في المدرسة من أقوى الشخصيات تأثيرا في عملية التنشئة المدرسية على التلاميذ ، حيث يتعهدهم منذ الصباح الباكر ويمضي معهم أغلب النهار وهو الذي يعلمهم ويلقنهم المبادئ المختلفة ويقوم بإرشادهم.[2]

والصبية في هذه السن يكونون كالعجينة التي يسهل تشكيلها ، لذا يقوم الصبية بمحاكاة المعلم في كل شيء وهنا تتطبع شخصيته الصبية بطابع المعلم.علاوة على ما تقدم فإن المدرسة كمؤسسة تربوية تقوم بتنظيم حياتها الخاصة بها كمجموعة اجتماعية داخل المجتمع الأكبر الذي يحيط بها. ويشار أحيانا إلى المدرسة على أنها (المجتمع) أو أنها وحدة اجتماعية ذات طابع خاص.[3]

المدرسة هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وهي المؤسسة التي أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم وتنميتهم ليكونوا أفرادا صالحين في المجتمع.[4]

إن المدرسة تساهم إلى حد كبير في تكوين شخصية المراهق ، وهذا ما يجعلنا نقول بأنها مسؤولة لحد كبير في أنواع السلوك الذي يكتسبه ، من خلال العلاقات والتفاعلات بين الأفراد التي تعمل

---

[1] حسن شحاتة سعفان ، **علم الجريمة** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1966 ، ص 118.

[2] خليل العمر ، **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2004 ، ص 171

[3] معن خليل العمر ، **نفس المرجع** ، ص 171.

[4] أسماء مصطفى السميحي ، محمد سعد فودة ، **مرجع سابق** ، ص 106.

على تكوينها ، بالإضافة إلى تزويدهم بالخبرات من بيئتهم ، وبالتالي فهي تساهم بشكل كبير في صقل جوانب شخصية المراهق ، وهي بدورها لا تقدم المعلومات والمعارف فقط بل تسعى إلى الاهتمام بالسلوكات والاتجاهات وتعديلها أيضا بما يتناسب مع مبادئها ونظامها الذي تسعى لتحقيقه والحفاظ عليه ، فكلما ازدادات عدد السنوات التي يقضيها هذا المراهق في التعليم الرسمي وهذا طبعا في نجاحه ، كلما بدت اتجاهاته أكثر تحررا ، فالفرد في المرحلة الأولى يبقى مرتبط بالمدرسة ومقيدا بها طول أيام الأسبوع ، فتحاول بذلك الأسرة أن تضمن التبعية والمراقبة الاجتماعية للمراهقين في المدرسة خلال عدة سنوات ن وبالتالي إبعاد المراهق عن كل ما من شأنه أن يترك التعليم ويهتم بأشياء أخرى تجعله ينحرف في سلوكه وفكره .[1]

كما تساهم المدرسة في بناء النظام الاجتماعي عن طريق أربعة وسائل هامة في عملية التطبيع الاجتماعي للمحاولة في تهيئة الأعضاء الجدد للمجتمع وتمثل في نقل الثقافة وتنظيم المعايير والقيم عن طريق التعليم المباشر يجد فيه الطفل فرصة الحصول على مهارات اجتماعية مختلفة تمكنهم من الاندماج في المؤسسات الاجتماعية وتتكون داخل المدرسة مجموعات اجتماعية يجد الطفل فرصة للحصول على مهارات وخبرات اجتماعية مختلفة.[2]

- ✓ **جماعة الرفاق :**

إن جماعة الأنداد والرفاق عنصرا هاما في حياة كل طفل أو مراهق ، فهي زيادة على تميزها بحرية اللعب والتعبير عن كل ما يخطر ببال الطفل ، فهي تعتبر كجماعة مرجعية ، يلجأ إليها للتنفس عن مشاكله ، يتعلم من خلالها سلوكات جديدة لم يسبق أن تعامل بها ، فهو يخير معالم ومبادئ جديدة عنه لم يكتسبها خلال تنشئته الاجتماعية داخل محيطه الأسري ، والشارع بصفة عامة ، وجماعات الأنداد خاصة تساهم بدورها في إمداد الأفراد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين بسلوكات وقيم يضيفها لرصيده في مجال حياته اليومية بميادينها المختلفة والمتشبعة.[3]

---

[1] نورة تليجاني ، **شبكة الانترنت وعلاقتها بتوجيه سلوك المراهق** ، مذكرة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي ، إشراف الدكتور الفضيل رتيمي ، الجزائر ، 2008/2007 ، ص 77.

[2] عبد الله الرشدان ، **علم اجتماع التربية** ، دار النشر والتوزيع رام الله ، ط 1 ، المنارة ، 2004 ، ص 127.

[3] فرشان لويزة ، **علاقة المحيط النفس–اجتماعي والمدرسي بالسلوك العنيف لدى تلميذ الطور الثالث** ، مذكرة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي ، إشراف الدكتور بدرينة محمد العربي ، الجزائر 2009/2008 ، ص 181.

إذ تعرف جماعة الرفاق بأنها : "عبارة عن تنظيم شخصين أو أكثر تربطهم روابط وعلاقات متبادلة ونظام من المعايير المشتركة والمتصلة بموضوعات معينة تتشابك فيها أدوارهم الاجتماعية تشابكا وثيقا".[1]

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي نموه الاجتماعي ، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه. وقد ازدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية في الآونة الأخيرة نظرا لزيادة معدلات خروج الأم من البيت للعمل أو التعليم ، ولزيادة احتمال التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة.

ويشير مصطلح جماعة الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن ، هذا وقد ظهر اتجاه حديث مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعات رفاق معينة على أساس من تفاعلهم على المستوى السلوكي نفسه أكثر من تصنيفهم على أساس عامل السن ، وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني. ولذلك نجد طفلا متقدما في السن يلعب مثلا مع أطفال أصغر منه سننا. وجدير بالذكر أن علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق ، حيث تكون علاقته بوالديه وبأسرته أكثر كثافة وديمومة واستمرارية من علاقاته بالرفاق.[2]

إن جماعة الرفاق قد تجعل الفرد يسلك سلوكا منحرفا تشكل لديه شخصية منحرفة حيث تزداد خطورة هذه الجماعة كلما كانوا في عمر المراهقة ، فالأفراد في هذه المرحلة من العمر لا يتوانون باندفاعهم القوي وتحديدهم لمصادر السلطة والبارز عن فعل معين قد يكون سبب ذلك وهدفه توكيد الذات والاحتفاظ مع علاقاته مع الرفاق إلى جانب تعزيز قيمته أمامهم وعدم فقدانه اعتبارهم له.[3]

وقد أجريت دراسة حول تأثير الفرد في جماعةالرفاق، وقابليته للتأثر بها. وكانت عينة الدراسة تتكون من ثماني مجموعات من الأطفال الذكور ، وثماني مجموعات من البنات. وتتكون كل مجموعة من 7 إلى 9 أطفال. ويتراوح سنهم بين 11 إلى 15 سنة. وتبين من هذه الدراسة أن الأطفال

---

[1] مخول مالك ، **علم النفس الاجتماعي** ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1985 ، ص 205.

[2] عمر أحمد همشري ، **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط 2 ، عمان ، 2013 ، ص 152/151.

[3] جليل وديع شكور ، **أمراض المجتمع ، الأسباب ، التفسير والوقاية** ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، د س ، ص 74.

يؤثرون في سلوك بعضهم البعض بطريق مباشر وغير مباشر ، وكذلك عن طريق عدوى السلوك وانتشاره.[1]

وقد بينت الدراسة كذلك أن الأطفال الذين أحرزوا مكانة اجتماعية جديدة بين زملائهم شعروا بأنهم أكثر أمانا وتقبلا من قبل الجماعة ، وأشدهم قدرة على التأثير في السلوك ، كما تأثر جماعة الرفاق عن طريق العدوى الاجتماعية ، فالكثير من أشكال السلوك يتبناها الأفراد دون شعور أو دون قصد لتبنيها ، بل يجدون أنفسهم يتصرفون بشكل تلقائي وفق نموذج سلوكي معين ، وتؤدي عملية النمذجة والملاحظة (كما يعتقد أنصار نظرية التعلم الاجتماعي) دورا كبيرا في تعلم هذه القيم والاتجاهات والآراء والميول. باعتبار أن جماعة الرفاق لا تملك سلطة قهرية على أفرادها وإنما هي في غالب الأحيان جماعات تلقائية والقيم والمعايير السائدة فيها ، متعارف عليها بشكل تلقائي ، وبالتالي تأثيرها كذلك يكون بشكل تلقائي وغير رسمي. [2]

إن أثر الرفقة السيئة في انحراف المراهق لا يمكن التقليل من أهميته كعامل من عوامل الانحراف في المجتمع الجزائري ، وهذا ما يؤكده جميع العاملين في مجال الطفولة الجانحة على مستوى مصالح الشرطة القضائية والدرك الوطني الذين صرحوا بأن السلوك المنحرف ينتقل عن طريق المخالطة والتقليد والصحبة السيئة ، حيث تقوم جماعة رفاق السوء التي تركت المدرسة بإغراء المراهقين المتمدرسين بمختلف المغريات لحثهم على ترك المدرسة وإتباعهم في مغامراتهم ونشاطاتهم الانحرافية ، فالمنحرفون الذين تركوا مدارسهم كانت بسبب رفاق السوء الذين كانوا في ظل غياب المراقبة الأسرية السبب الرئيسي في اتجاههم نحو الانحراف ، فالرفقة غالبا ما تكون بين أفراد يتقاربون في السن والمماثلة له في الجنس والمتفقة معه في الميول والاتجاهات ، حيث يقدم الحي جماعة رفاق السوء تسهيلات كبيرة في توجيه سلوكه وجهة خاطئة ومنحرفة بدءا بإغرائه ودفعه نحو التدخين وشرب الخمر في سن يافعة ثم جره لتعاطي المخدرات إلى أن يصل الأمر إلى تكوين عصابات اعتادوا مخالفة القانون وارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها.[3]

---

[1] عامر مصباح ، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2011 ، ص 137.

[2] عامر مصباح ، **مرجع سابق** ، ص 138/137.

[3] زينب حميدة بقادة ، **مشكلات الأحداث في بعض أحياء المدن الجزائرية وعلاقتها بالجنوح** ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، العدد 10 ، الجزائر ، 2021 ، ص 71.

2. العوامل الثقافية.

✓ الوازع الديني :

يقصد بالدين مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى وأنزلها بالديانات السماوية الثلاثة المسيحية واليهودية والإسلام ، باعتبار أن العقيدة الدينية في المقام الأول هي علاقة ما بين الإنسان وربه فإنه من الصعوبة إن لم يكن من المستحيل إجراء دراسة على أثر هذا الدين في الإجرام ، وذلك وفقا لمبدأ الكمال الذي يتميز به الله عز وجل ووفقا لمنطق لأمور كذلك فإن للدين أثرا واضحا في الإقلال من ظاهرة الإجرام ، إلا أنه في بعض الأحيان يترتب عن اعتناقه زيادة عدد الجرائم.[1]

من الواضح أن ما ينهى عنه الدين من سلوكات يتجاوز بكثير السلوكات المجرمة في القانون ، كما أن ما يؤمر به كثيرا أيضا ، غير أن الدين في قلب المرء وفي كيانه قد تنتابه عوامل معينة تجعل أثره في مكافحة الجريمة منعدما أو ضئيلا ، هذا إن ذلك يؤدي إلى عمل عكسي فيشجع على الإجرام وقد يحدث ذلك في حالة الجهل بأحكام الدين مثلا قد نجد بين الناس من يؤمن بتكاليف الدين ويحرص على أن يصبغ كل سلوكاته بتعاليمه في الأوامر والنواهي ، ولكن جهله بأحكامه قد يوقعه في ارتكاب جرائم دون أن يعلم أن ما يقوم به محرم ومجرم ، فالكثير من المسلمين اليوم يقدمون على التعامل بالربا دون أن يخطر ببالهم السؤال عن حكمه ، والكثير منهم يقوم بعمليات التزوير والغش وهم يجهلون أنهم يرتكبون جرائم بل قد يصل الأمر ببعضهم إلى ارتكاب جرائم اعتمادا على فهم خاطئ لنصوص الدين.[2]

مما لا شك فيه أن الدين بعد وقاية للإنسان من مختلف السلوكات المنحرفة ، لذلك فإن غرس المبادئ الدينية السليمة في عقول الأحداث وبصورة تدريجية تراعى فيها بساطة فكرهم وحداثة سنهم يساعد على إحجام الحدث عن انتهاج السلوك الإجرامي ، نظرا لما يتضمنه الدين من مبادئ سامية تحض على الخير وتنهى عن الشر. ومثل هذا المنهاج لا يمكن تطبيقه إلا في كنف الأسرة السوية التي تشبع أبناءها بالخلق الكريم والتي عملي تكون تلتزم بما تسعى إلى تحقيقه من حيث أنها نموذجا يقتدى به.[3]

---

[1] محمد صبحي نجم ، **المدخل إلى علم الإجرام وعلم العقاب** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 1998 ، ص 72.

[2] أكرم نشأة إبراهيم ، **علم الاجتماع الجنائي** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2009 ، ص 119.

[3] فتيحة كركوش ، **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 35.

إلا أن البعض قد يستغل الميول الدينية لدى الأحداث وينحرف بهم عن المبادئ الصحيحة للدين تحت ستار التطبيق الصارم لهذه المبادئ وقد يدفعهم إلى الخروج عن نظام المجتمع وقوانينه. وتنشأ تبعا لذلك جماعات تتخذ لنفسها مسميات دينية تجذب إليها الأحداث مستغلة صغر سنهم وقلة معلوماتهم الدينية وضعف خبرتهم لتبدأ في زرع أفكارها بين هؤلاء الصغار ثم توجيههم لتحقيق مآربها التي لا تخرج عن كونها أهدافا شخصية لزعمائها ، وتحويلهم إلى صغار مجرمين مبرمجين لارتكاب مختلف الجرائم.[1]

✓ **وسائل الإعلام :**

لا تقل وسائل الإعلام – خاصة المرئية منها – عن مثيلاتها السابقة في دفع الأطفال والمراهقين نحو الانحراف السلوكي. فكثيرا ما تنشر الصحافة أحداثا مفصلة حول جرائم معينة ، دون توجيه أو عي بخطر هذا الفعل على سلوك المراهقين. وهناك من الصحف و لا تتورع عن الكتابة عن الجنس ، والشذوذ الجنسي والجرائم الجنسية بلا وعي ، قصد جلب الزبائن ورواج مبيعات الجرائد.[2]

وينسحب هذا الكلام على الأفلام السينمائية والتلفزيونية المعروضة في وسائل الإعلام المرئية ، والتي تعرض ارتكاب جرائم معينة ، أو تعرض صورا مخلة بالحياء والأدب العام (بالصورة والصوت والحركة). وتعد وسائل الإعلام أهم مؤثر على سلوك المراهقين وانحرافهم. بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها – طبعا في غياب دور الأسرة – وبذلك نرى في المدارس الثانوية والجامعات والشوارع الانحرافات السلوكية ، وممارسة العلاقات الجنسية اللاشرعية ، وتناول العقاقير والممنوعات بصفة عامة.

باختصار بقدر ما لوسائل الإعلام من أهمية في التربية والتثقيف والتعليم والترفيه ، فإنها تعد – في مقابل ذلك – معول هدم لأخلاق الأطفال وإفساد سلوكهم ، من جراء البرامج المنحلة التي تبثها ، في غياب دور الأسرة والرقابة الاجتماعية وانتقاء برامج الأطفال الملائمة.[3]

ويقال أن مشاهدي العنف والرعب في التلفزيون لديهم مؤثرات أعلى من المتوسط ، وتختلف الآراء حول أثر هذه البرامج عل الجنوح والجريمة ، ويبدو أن للتلفزيون تأثير أقوى من غيره من وسائل

---

[1] فتيحة كركوش ، **نفس المرجع** ، ص 35.

[2] عامر مصباح ، **مرجع سابق** ، ص 258.

[3] عامر مصباح ، **مرجع سابق** ، ص 259.

الإعلام الأخرى ، وفي تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول أثر التلفزيون جاء نصه : " أن الطفل المتكيف تكيفا حسنا سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة ، ولكن الطفل قليل التكيف الانفعالي سوف لا يتحمل ذلك التوتر، كما جاء به أن مناظر الجريمة والعنف ربما تنقل تقنيات الجريمة للأطفال ، وما يقال عن التلفزيون ينسحب على السينما والمسرحيات والراديو من حيث مسؤوليتها عن زيادة نسبة الجنوح.[1]

كذلك رغم المنافع العديدة للانترنت على الأطفال إلا أنله بعض المضار على الأطفال ينبغي على الآباء والأمهات والمربون إدراك خطورتها والحذر منها ، ومن هذه المضار :

-يشغل الأطفال عن دراستهم ومتابعة تحصيلهم لطول بقائهم على الجهاز وانسجامهم مع برامجه.

-اكتساب عادات وتقاليد دخيلة على عاداتنا وقيمنا.

-يعتاد الأطفال العزلة بالانشغال الدائم بالانترنت.

-الضغط البشري على مقاهي الانترنت وشبكات الانترنت مما يسبب للأطفال توترات عصبية واضطرابات نفسية غير طبيعية.

-التكلفة المادية المترتبة على التواصل مع الانترنت ، وذلك بضرورة توافر جهاز حاسوب وخط هاتف أرضي ، مما يؤثر سلبا على ظروف الأسرة الاقتصادية.[2]

لقد أخذ الانترنت بعدا خيرا للكثير من المراهقين المنحرفين المدمنين على هذه الشبكة التي تحمل في كثير من الأحيان سموما تؤدي إلى الانحراف في غياب الترشيد والوعي ، ذلك لأن الإدمان على مواقع الانترنت يحمل في حالات كثيرة انعكاسات خطيرة بعيدة عن الهدف المسطر في التسلية والترفيه ، وذلك حين يدخل المراهق على المواقع المتضمنة لمشاهد العنف والجنس إلى غير ذلك من الآفات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك المراهق وتلحق به الضرر ويحدث ذلك في غياب الرقابة

[1] بوهنتالة آمال ، بوهنتالة فهيمة ، مداخلة تحت عنوان: **أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث ، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها** ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة 1 ، 05/04 ماي 2016 ، ص 12.

[2] باسم علي حوامدة وآخرون ، **وسائل الإعلام والطفولة** ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الأردن ، 2006 ، ص 231/230.

الصارمة من طرف الخواص الذين يفتحون قاعات الانترنت من أجل الحصول على الربح، وذلك بمضاعفة الساعات دو أن يبالوا بالأضرار التي تلحق بالمراهق.[1]

✓ **الصراع الحضاري :**

إن لصراع الحضاري غالبا ما يكون مصاحبا للتغير الاجتماعي في المجتمع ، وأن هذا التغير لا يمر مرور الكرام ، وإنما يترك آثاره الكبيرة حيث يقع صراع بين ما هو قديم وما هو حديث ، بين ما هو مستقر ومتفق عليه وبين الجديد الدخيل والغريب وعليه هذا الصراع ورغم ميل الأفراد في الغالب إلى القديم لأنه متعارف عليه وبذلك يخلق لهم الطمأنينة والأمان والراحة ، إلا أن البعض يتبنى الجديد المجهول الذي يثير في نفوس الناس القلق وقد يقع البعض فريسة لذلك الصراع بين القديم والجديد وبالتالي يصبح ضحية للانحراف وسوء التوافق في شتى صوره وأشكاله.[2]

وتتأثر الثقافة كثيرا عند اختلاف الوسط الذي يتعامل معه الفرد ، لاسيما عند الهجرة لما تتضمنه من تحولات في الحاجات والعلاقات والمثل العليا ومعايير السلوك ، والمشكلة تكمن في سرعة التغير وعمقه ، وتفاعل ذلك مع التنوع السكاني الكبير يجعل الثقافة تفقد الكثير من حيويتها ، وجاذبيتها وتصبح بالتالي غامضة وضعيفة التأثير ، وينشأ عن هذه الوضعية الكثير من الصراعات بين ما هو قديم وما هو جديد ، والواحد والمتعدد مما يفقد الفرد اطر التوجيه السلوكي ومعاييره ويوقعه في حالة من التخبط تؤدي به إلى سوء التكيف الانحراف. [3]

حيث يوجد هناك الكثير من الأحداث المنحرفين والمجرمين في المجتمع المعاصر نتيجة لوجود الصراع المعياري على نطاق كبير ، وقد أشار بورادو قائلا : إن كل جيل لا تتيح الفرص المقابلة وحل المشاكل الجديدة ، بل يبدأ بالحلول الموروثة عن الأجداد ، وهو السبب بأن الجهود العلاجية تتقدم ببطء.[4] فالأفراد يشعرون بالحيرة إزاء ما يلمسونه في المجتمع من تناقض القيم وتباين المعايير والطفل بين هذه القيم المتناقضة قد يقع في الخطأ والسلوك المنحرف. وينشأ الصراع في العادة في نفسية الفرد

---

[1] زينب حميدة بقادة ، **مرجع سابق** ، ص 75.

[2] محمد سلامة محمد غياري ، **أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف** ، دار المعرفة الجامعية ، د ب ، 2004 ، ص 143.

[3] مصطفى حجازي ، **الأحداث الجانحون** ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995 ، ص 98.

[4] محمد سلامة محمد غياري ، **مرجع سابق** ، ص 147.

بين القيم التربوية والأنماط والاتجاهات والميولات وبين ما يراه أو ما يسمعه في الإذاعة والتلفزيون ، وعليه يقع فريسة أو ضحية لذلك التناقض ، وقد يشغل مواهبه في التقليد مما يدفعه إلى الانحراف.[1]

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

✓ **نظرية التفكك الاجتماعي.**

يعرف ميشيل مان التفكك الاجتماعي بأنه مصطلح يشير إلى : جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام والتقليد بالمجتمع وهي مقترنة بالتغير الاجتماعي ومن جهة أخرى تؤثر سلبا على الضبط الاجتماعي للمجتمع[2]

إن مفهوم التفكك الاجتماعي يشمل كل مظاهر سوء التنظيم من الناحيتين الوضعية والثقافية وقد يعني عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع ، وتتمثل دواعي التفكك في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم استقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه.[3]

إن السلوك المنحرف داخل الجماعة والمجتمع يتبع من قصور في أداء مؤسسات المجتمع وتنشئتها للأجيال ، الأمر الذي جعل تشربهم للقيم والمعايير الاجتماعية ناقصا وبالتالي دفعهم إلى الخروج على ما ارتضاه المجتمع من معايير لتنظيم السلوك ، إن الخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي قد نجم عن العديد من العوامل والتغيرات ، فها هو " برجس " يقول أن التفكك الاجتماعي تمخض عن تغيرات سكانية وفقر وظروف سكانية سيئة أدت إلى الجريمة وارتفاع معدلات السلوك الإجرامي... وأن المناطق المتخلفة أو الموبوءة بالمدن تعد مراكز لتفريغ الجريمة لأنها مناطق تفكك اجتماعي.

حسب " برجس " فإن البيئة الفقيرة والمزدحمة تفتقر إلى الظروف الملائمة التي من شأنها أن تساهم في تنشئة إيجابية وبالتالي تنخفض بها نسبة الجريمة ، ولكن واقع الحال يشير إلى أنه حتى في

---

[1] محمد الديب ، **الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث** ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، 1997 ، ص 374.

[2] ميشيل مان ، **موسوعة العلوم الاجتماعية** ، تر عادل الهواري وبخرون ، مكتبة الفلاح ن 1994 ، ص 664/661.

[3] عبد الرحمان أبو توتة ، **الأحداث الجانحون الإدارة العامة للعلاقات والتعاون** ، ط 1 ، طرابلس ، 1998 ، ص 138/137.

المجتمعات المتقدمة والتي تحظى بظروف اقتصادية واجتماعية جيدة فإننا نجد أن هناك انحراف وجريمة وبمعدلات مرتفعة.[1]

كما نتج عن نظرية التفكك الاجتماعي نظرية الصراع الثقافي ، فهي لديها مظاهر داخلية ومظاهر خارجية ، فالخارجية تحدث نتيجة تعارض ثقافة مجتمعين ، ويتحقق ذلك عن طريق الهجرة من منطقة لأخرى أو اتصال حضارة دولتين أو عن طريق الاستعمار ، أما الداخلية فتحدث داخل المجتمع الواحد نتيجة تعارض مجموعات وطنية مثل مجموعة العمل والنوادي فكل مجموعة لها قيم خاصة بها قد تختلف عن قيم المجموعات الأخرى ، فالسبب الوحيد حسب النظرية يكمن في تفكك المجتمع نتيجة تعقده.[2]

- ✓ **نظرية التعلم الاجتماعي.**

تعرف هذه النظرية كذلك بالنظرية المعرفية الاجتماعية ، حيث يقترح باندورا(Bandura) أن سلوك العنف عند المراهقين هو نتيجة للعلاقات المضطربة مع الوالدين أو ما نسميه بالغضب والإحباط الذي يتولد نتيجة هذه العلاقات الأسرية المضطربة عند اليافعين. [3]

أوضح محمد الريماوي وآخرون (2004) أن باندورا استخدم مفهوم " الحتمية التبادلية " لوصف الطريقة التي يتفاعل بها السلوك والبيئة والشخص (العوامل المعرفية) لتكوين الشخصية. فالبيئة تحدد سلوك الشخص ، كما يعمل الشخص على تغيير البيئة. كذلك فإن العوامل المعرفية للشخص يمكن أن تؤثر في السلوك وأن تتأثر به ، ويرى باندورا أننا نتعلم بالملاحظة وأننا من خلال التعلم بالملاحظة نكون أفكارنا حول سلوكات الآخرين ، ومن المحتمل أن نتبنى هذه السلوكيات لأنفسنا. فعلى سبيل المثال قد يلاحظ الصبي ثورة غضب والده نحو أمه ، فيظهر ثورة غضب مماثلة

---

[1] صالح خليل الصقور ، **الإعلام والتنشئة الاجتماعية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2012 ، ص 116/115.

[2] جلال عبد الخالق ، السيد رمضان ، **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 70/67.

[3] فتيحة كركوش ، **مرجع سابق** ، ص 68.

على أخته الصغرى مقلدا بذلك سلوك والده. إننا نتعلم الكثير من السلوكات والأفكار والمشاعر والمهارات الحركية التي تشكل جزءا هاما من شخصياتنا عن طريق الملاحظة.[1]

لقد استخدم باندورا عدة مصطلحات لتدل على الظاهرة كالتعليم عن طريق الملاحظة observation learning أو التعلم الاجتماع social learningl أو الاحتذاء وفقا لنموذج معين أو المحاكاة imitationومن الأمثلة على هذا النوع من التعلم قام به بندورا و روس اللذان أجريا تجربة على مجموعة من الأطفال لمشاهدة أفلام تلفزيون قصيرة ، تصف شخصيا بتصرف بعنف وغلظة مع دمية من المطاط ، فكان يركلها ويقرصها ويصفعها على الوجه وينثرها بعد تمزيقها إلى قطع متناثرة ، وعندما نقل الباحثان الأطفال إلى حجرة أخرى تتوفر فيها دمى متشابهة ، بدأ الأطفال يتصرفون بنفس العدوان والغلظة ، وبهذه التجربة وغيرها استطاع بندورا بجامعة ستانفورد أن يضع نظريته ، في التعلم الاجتماعي أو التعلم من خلال المشاهدة.[2]

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني سلوك متعلم وأن الأطفال يتعلمون الاستجابات العدوانية من خلال الملاحظة التقليد ومن خلال تقويم هذه الاستجابات بوصفها استجابات فعالة وأكد بندورا على ضرورة أن يتوافر في النموذج مجموعة من العوامل التي تساعد في عملية التعليم بالنمذجة وهي خصائص النمذجة فكلما كان النموذج مشابها للملاحظة من حيث العمر والجنس والمكانة كلما كانت درجة التقليد أسرع وكذلك التعزيز حيث يقوم الطفل بتقليد الأنماط السلوكية التي يتم تعزيزها على خلاف السلوك العدواني الذي يلقى العقاب والتجاهل من الآخرين وكذلك أيضا لا بد من توافر الدافعية لدى الطفل الملاحظة فكلما كانت تلك العدوانية مرتفعة كلما كانت عملية النمذجة سهلة ويمكن من خلال التعزيز أو الإثابة زيادة دافعية الطفل الملاحظة.[3]

✓ نظرية المخالطة الفاصلة :

تندرج نظرية المخالطة الفاصلة تحت فئة النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف. فهي تضع في اعتبارها الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي ، محاولة بذلك تحقيق التوازن بين العوامل

---

[1] فتيحة كركوش ، **نفس المرجع** ، ص 68.

[2] قحطان أحمد الظاهر ، **تعديل السلوك** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط 2 ، عمان ، 2004 ، ص 46.

[3] حسين طه عبد العظيم ، **استراتيجيات إثارة الغضب والعدوان** ، دار الفكر ، ط 1 ، عمان ، 2007 ، ص 218.

الفردية والعوامل الاجتماعية عند دراسة السلوك المنحرف. وتنظر النظريات النفسية الاجتماعية إلى الشخصية الإنسانية باعتبارها المتغير الوسيط الذي يكشف جوانب البناء الاجتماعي ، وما يباشره من أثر في الشخصية الإنسانية وانعكاس ذلك على الأثر على ما يقوم به الفرد من أفعال ، وما يتسم به من خصائص وسمات.[1]

تختلف هذه النظرية عن سابقتها في أن سذرلاند لا يتوقف فحسب عند مجرد التحقق من العلاقة بين الوسط وتكوين شخصية المجرم ، بل يحاول جاهدا أن يحدد كيف يتحول الأفراد إلى مجرمين ولماذا تختلف معدلات الإجرام حسب اختلاف الأمم ومن وجهة نظر سذرلاند فإن السلوك الإجرامي الفردي ليس موروثا ولكنه مكتسب من احتكاك الفرد مع غيره من الأفراد عن طريق وسيلة الاتصال التي يتم بها التعلم لذلك السلوك الإجرامي الفردي ويتعلم خصوصا في داخل مجموعة محدودة من العلاقات الشخصية مثل علاقات الأسرة والصحبة وعلاقات الشارع ، وفي داخل هذه المجموعات يتوقف اكتساب السلوك على العلاقة التي توجد داخل كل مجموعة بين المواقف المناهضة لاحترام القانون الجنائي وتلك المحبذة لهذا الاحترام ويتعلم الشخص الإجرام حين ينخرط في مجموعة يسود في داخلها الاتجاه إلى مخالفة القانون ، وينجو منه إذا كان في مجموعة ترجع فيها كفة من ينادي باحترام القانون وهذا هو سبب تسمية هذه النظرية بنظرية الجماعات المتباينة ويطلق عليها جانب من علماء الإجرام في مصر نظرية العلاقات المتباينة.[2]

كذلك فإن السلوك الإجرامي المنظم يمثل نسبة بسيطة من مجموع الإجرام ولذلك تغير مفهوم هذه النظرية وأصبح الآن يقال أن السلوك الإجرامي متعلم من التفاعل مع أشخاص في نموذج اتصال من نماذج الاتصال وأن الاتجاه النوعي للدوافع والحوافز والتبريرات والاتجاهات سواء كان هذا الاتجاه يسير في النحو المضاد أو الموالي للجريمة ، هذا الاتجاه يتم تعلمه من أشخاص يعرفون القانون كقواعد ينبغي ملاحظتها ومراعاتها ومن أشخاص تكون اتجاهاتهم موالية نحو القواعد القانونية وعلى ذلك فالفرد يصبح مجرما نظرا لوجود زيادة في التعاريف الموالية لخرق القانون أزيد من التعاريف الموالية لعدم خرق القانون.[3]

---

[1] عدلي السمري وآخرون ، **علم اجتماع الجريمة والانحراف** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1 ، 2010 ، ص 48/47.

[2] مصطفى حجازي ، **الأحداث الجانحون** ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981 ، ص 70.

[3] عبد الرحمان العيسوي ، **سيكولوجية الجريمة والانحراف** ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، د س ، ص 73.

كما اشترك سيذرلاند مع كريس لتوضيح هذه النظرية بحيث تتحكم فيها فكرتان متكاملتان : الأولى تتمثل في السلوك الإجرامي مكتسب ، أما الفكرة الثانية فتفسر السلوك الإجرامي استنادا إلى المخالطة المتفاوتة التي يطلبها التنظيم الاجتماعي المتفاوت ، ويعتقد الباحثان بوجود صراع داخلي وخارجي فالداخلي ناتج عن تنوع الاتجاهات والقيم الاجتماعية داخل المجتمع أي صراع بين الثقافة الأصلية العامة والثقافة الجزئية داخل الجماعات الفرعية في نطاق المجتمع الواحد ، أما الصراع الخارجي فيحدث بين الثقافة الأصلية للمجتمع والثقافة الخارجية وتؤدي إلى صراع مستمر نتيجة لعوامل أهمها الوجود الاستعماري والهجرة.[1]

مما سبق يبدو واضحا أهمية نظرية سذرلاند عن المخالطة الفاصلة ، حيث أنها قد وجهت الانتباه نحو أهمية العوامل الاجتماعية ، وما تمارسه من تأثيرات على ارتكاب الأفراد للسلوك المنحرف ، كما أنها ألقت الضوء على حقيقة هامه وهي أنه لا يمكن الاقتصار على العوامل الشخصية فقط عند تفسير السلوك المنحرف ، ولكن لا بد أن نضع في عين الاعتبار الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.[2]

- ✓ **نظرية الإحباط :**

صاغ دولارد المبدأ العام الخاص بالإحباط والعدوان اعتمادا على أعمال فرويد ، وعمل على تطبيق هذه الآراء والفروض على المجتمع الأمريكي. وقد افترض هو وزملاءه بأن العدوان هو ناتج عن الإحباط، وأن حدوث السلوك العدواني يفترض دائما وجود حالة من الإحباط.فالعدوان والجريمة والعنف بكل أنواعه من أشهر الاستجابات تثار في الموقف الإحباطي ، ويشمل العدوان البدني واللفظي ، حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط ، فعندما يحبط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه ، يحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط.[3]

---

[1] عبد الفتاح الصيفي ، محمد زكي أبو عامر ، **علم الإجرام والعقاب** ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 222/221.

[2] عدلي السمري وآخرون ، **مرجع سابق** ، ص 53.

[3] معتوق جمال ، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2014 ، ص191.

وفي ضوء ذلك فإن السلوك العدواني لا يستثار مباشرة إلا بعد الوصول إلى حالة الغضب ثم إلى قذف الآخرين ، بألفاظ نابية أو التحريض من طرف ثالث أو الإذاء إلى حد مؤلم أي أن السلوك العدواني من وجهة نظر الإحباط هو استجابة طبيعية للخبرات المؤلمة.[1]

اعتبرت هذه النظرية أن الإحباط بسبب العدوان ، وأن العدوان تزداد شدته كلما اشتد الشعور بالإحباط ، وأن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده ، سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحبط ، أو غير مباشر في صورة انتقامية أخرى.[2]

[1] الزعبي عبد الله حسين ، **السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية** ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2015 ، ص 36.

[2] حمودة محمود ، **دراسة تحليلية عن العدوان** ، **مجلة علم النفس** ، الهيئة العامة للكتابة ، عدد 28 ، القاهرة ، 1993 ، ص 24.

خلاصة :

من خلال ما استعرضناه سابقا نستنتج أن العوامل الاجتماعية والثقافية تساهم بشكل كبير في بروز السلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية ، ذلك لأن هذا السلوك غير مقبول في المجتمع فالتلميذ يسبب أضرارا لنفسه وقد تتعدى إلى غيره أيضا ، وهذا من خلال ما لاحظناه في النظريات التي فسرت هذا السلوك.

الفصل الثالث:

مرحلة المراهقة والسلوك الانحرافي.

المبحث الأول : مرحلة المراهقة.

مفهوم المراهقة

أنواع المراهقة

مراحل المراهقة

المبحث الثاني : السلوك الانحرافي في المرحلة الثانوية.

ماهية السلوك الانحرافي

خصائص المراهقين المنحرفين

التغير الاجتماعي والسلوك الانحرافي للتلميذ

تمهيد :

المراهقة هي المرحلة التي يشهد فيها الفرد الانتقال الجسدي والنفسي من الطفولة إلى البلوغ يكون مصحوبا بحساسية عاطفية وهشاشة ، ويكون في الغالب منطويا أو مضطربا ، لذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى التعرف على مرحلة المراهقة وأهم المراحل التي يمر بها المراهق ، وكذلك ماهية السلوك الانحرافي وتأثير التغير الاجتماعي على هذا السلوك.

المبحث الأول : مرحلة المراهقة.

1 مفهوم المراهقة.

أ– لغة.

ترد كلمة مراهق إلى الفعل رهق :رهقا ، وراهق مراهقة : وهو من الغشيان أي ظهور علامات تكسو الوجه والجسد وتغيرات نفسية وجسدية في النشأة عند اقتراب البلوغ.[1]

ظهر مصطلح المراهقة والمراهق في اللغة الفرنسية خلال القرن الثاني عشر ، فهو مشتق من الفعل اللاتيني راهق adolescer وأكثر دقة اشتقاق من اسم الفعل الذي يعني الراهق ، ذلك الذي هو يبكر ، وقولنا راهق الفتى وراهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نموا مستطردا.[2]

تعرف بأنها المقاربة ، وراهقته معناه أدركته ، فراهق الشيء معناه قاربه ، وراهق البلوغ معناه قارب سن البلوغ ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم ، وصبي مراهق معناه مدان للحلم والحلم هو القدرة على إنجاب النسل.[3]

ب– اصطلاحا.

المراهقة هي الفترة التي تلي الطفولة ، وتقع بين البلوغ الجنسي وسن لرشد ، وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي. وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كبيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق ، سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي.[4]

---

[1] محمد بن محمود آل عبد الله ، **المراهقة والعناية بالمراهقين** ، ص 5.

[2] مقدم خديجة ، **مشروع الحياة عند المراهقين** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم النفس العيادي ، تحت إشراف الأستذة حلومة شريف ، الجزائر ، 2012/2011 ، ص 57.

[3] خليل ميخائيل عوض ، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2003 ، ص 330/329.

[4] إبراهيم وجيه محمود ، **المراهقة خصائصها ومشكلاتها** ، دار المعارف ، 1981 ، ص 15.

يعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج. فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد ، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام او عامين (أي بين 11-21 سنة) ، ولذلك تعرف المراهقو أحيانا باسم the teen years ويعرف المراهقون أحيانا باسم teen agers.[1]

وتعرف كذلك : " بأنها مرحلة تدل على نمو المستطرد ، ومقاربة الاحتلام والنضج وتعني بالفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بسن الرشد ، وهي فترة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة وفيها يجتهد المراهق من أسر الاعتماد على الكبار.[2]

2 أنواع المراهقة.

الواقع أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة ، فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والمادية حسب استعداداته الطبيعية.فالمراهقة تختلف من فرد إلى فرد ، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى ، ومن سلالة إلى سلالة ،كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر.كذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في الريف كما تختلف في المجتمع الذي يفرض الكثير من القيود والأغلال على نشاط المراهق عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة.[3]

المراهقة المبكرة : تبدأ هذه المرحلة من 12 إلى 16 سنة ، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات ، وهذا بسبب تقلبات عديدة وعنيفة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

[1] حامد عبد السلام زهران ، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** ، دار المعارف ، جامعة عين الشمس ، 1986 ، ص 289.

[2] صلاح الدين شروخ ، **علم النفس التربوي للكبار** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 39.

[3] عبد الرحمان العيسوي ، **النمو النفسي ومشكلات الطفولة** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، د ب ، ص 85.

المراهقة الوسطى : من 16 إلى 18 سنة ، ويلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم ، لأن المراهق يعاني فيها من صعوبة فهم محيطه وتكيفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية ، ويجد أن كل ما يرغب في فعله تمنعه العادات والتقاليد دون أن يجد توضيحا لذلك وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشر ، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم ، وتسمى بسن الغرابة والارتباك ، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة.[1]

3 مراحل المراهقة.:

أ–المراهقة المبكرة : (12 سنة إلى 15 سنة)

تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه وليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقات تدل على أنه يكره نفسه وفي هذه السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق.[2]

ب–المراهقة الوسطى :

تقابله المرحلة الثانوية ، ويتراوح عمر المراهق فيها بين (15 و 16 سنة) يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج والاستقلال ؛ والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة. كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة ، وبزيادة القدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.
إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي ، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.[3]

---

[1] فيروز مامي زرارفة ، فضيلة زرارفة ، ص 179/178.

[2] محمد رضا بشير وآخرون ، **تربية الناشئ المسلم بين المخاطر والآمال** ، ط 1 ، القاهرة ، 2004 ، ص 8.

[3] حامد عبد السلام زهران ، **علم نفس نمو الطفولة والمراهقة** ، عام الكتاب ، ط 5 ، 1995 ، ص 339.

ج–المراهقة المتأخرة : تمتد من (18 سنة إلى 21 سنة) وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع ، ويبذأ المراهق في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد ، عالم الكبار وتقليد سلوكهم.[1]

المبحث الثاني : السلوك الانحرافي في المرحلة الثانوية.

أ–ماهية السلوك الانحرافي.

يشير تعريف ميرتون إلى أن السلوك الانحرافي مرتبط بخروج الأشخاص عن المعايير التي حددها المجتمع وهذا الخروج ربطه بالمركز أو المكانة الاجتماعية ، فكل خروج عن المعايير الاجتماعية في وضع اجتماعي معين ، قد لا يعتبر انحرافا في وضع اجتماعي آخر ، بمعنى أن السلوك الانحرافي هو كل خروج عن المعايير المتفق عليها من طرف أعضاء الجماعة الاجتماعية.[2]

ويعرفه توماس : هو الخروج والابتعاد عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام المتبع داخل نطاق البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد.[3]

ب–خصائص المراهقين المنحرفين في المرحلة الثانوية.

اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواع الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع ، فنجد أن خليل الجميلي قسم أنماط الانحرافات إلى ما يلي:

- ✓ **شبه المنحرفين** : كثيرا ما نجد الراشدون يتباهون بما قاموا به من أعمال طيش في صغرهم دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع ، هذه الأخطاء الكثيرة التي يرتكبها الشباب يمكنن

1

[2]زرارقة فيروز ، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم اجتماع التنمية ، تحت إشراف الدكتور ميلود سفاري ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2005/2004 ، ص 35.

[3]سامية ابريعم ، **السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 44 ، الجزائر ، جوان 2016 ، ص 128.

تدرج تحت اسم انحراف ، ويقع في نطاق هذه الفئة ما نشاهده مثلا من أنصار فرق كرة القدم عند الانتصار أو الهزيمة من تكسير للموائد والأواني الزجاجية.[1]

✓ **المنحرفون الحقيقيون** : هناك أنماط معينة من أساليب الاضطرابات السلوكية السيئة ، وتتضمن ثلاث تقسيمات:

-المضطرب عاطفيا والمنحرف العصابي : ويتضمن :

_ المذنب

_ العصابي الظاهري

-المنحرف الاجتماعي : وهو الذي ينحرف عما تمليه الذات العلياوإن كان سلوكه فيه من الذكاء والصحة بما يتماشى والبيئة والجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما يؤدي لعدم مصاحبة القلق لهذا النوع من السلوك.

-المنحرف غير الاجتماعي : هو الذي اعتاد أن يظهر سلوكه بصورة عدائية كالدفاع ضد أفراد يعتبرهم من وجهة نظره أنهم حاقدين كما أنه يعمل بمفرده ولا يظهر أنه يرتبط بصورة فعالة حتى مع من يوجدون في فئة المنحرفين.[2]

من أهم سمات المراهقين المنحرفين والتي حددها يابلونسكي في الدراسة التي أجراها سنة 1963 والتي استقى مادته من دراسة وثائق المنحرفين فوجدها ما يلي :

-غالبا ما يكون المنحرفون غير ناضجين اجتماعيا.

-تكون نظرتهم للعالم ساذجة وبدائية.

-لدى المنحرفين علاقات مصلحية متداخلة مع الآخرين.

-يتمتعون بحساسية مرهفة بحيث تجعلهم يقدمون على العدوان بمجرد إدراكهم لنقد الآخرين في المجتمع.

-غالبا ما يتأثر المراهقين المنحرفين بجماعة أصدقاء السوء والضعف في تحديد مستلزمات أدوارهم الاجتماعية.[3]

---

[1] خيري خليل الجميلي ، **السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 149.

[2] خيري خليل الجميلي ، **نفس المرجع** ، ص 150.

[3] معن خليل العمر ، علم اجتماع الانحراف ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د ط ، الأردن ، 2008، ص 130.

-العدوان وارتكاب المحرمات : حيث تفوق قدرات المراهق ويفشل في السيطرة عليها وتظهر الانحرافات في الانفعالات والسلوك.

-ترك الواجبات ع القدرة عليها : وهي إعاقة لنمو الفرد وتقدمه ، وفيه تقصير من المراهق في حق نفسه ، وحق المجتمع ، وفوق كل هذا التقصير في حق الله تعالى.

-الشعور بعدم الارتياح دائما.

-الغرابة وعدم المعقولية.

-الشعور بعدم الكفاءة.[1]

ج-التغير الاجتماعي والسلوك الانحرافي للتلميذ:

يعني التغير في اللغة العربية استبدال الشيء بشيء آخر أو نقله من مكان إلى مكان آخر ، والتغير ضد الثبات وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية ظاهرة حقيقية وإنسانية.

ففي الحياة الاجتماعية يحدث التغير في البناء الاجتماعي ، وما يتضمنه من تغير في مراكز الأشخاص أو في القيم الاجتماعية التي يعتنقونها ، وكل شيء في حياتنا كان ماديا أو معنويا يتغير باستمرار. [2]

ركز علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على موضوع التغير أو مضمونه عند تعريفهم للتغير الاجتماعي ، فمنهم من اعتبر موضوع التغير بناء ووظيفة النسق الاجتماعي بما يشملان من مكانات وأدوار اجتماعية ومنهم من يضيف إلى ذلك النظم أو الأنظمة الاجتماعية ومنهم من قصر التغير على العلاقات الاجتماعية أو على البناء الاجتماعي أو على أنماط الفعل والتفاعلات في المجتمع دون الوظيفة.فروجرز (E.Rogers) مثلا رأى بأن التغير الاجتماعي يشير إلى العملية التي يتم من خلالها تعديلات في بناء ووظيفة النسق الاجتماعي ، ويتكون البناء من مختلف المكانات لدى الجماعات والأفراد الذين يشكلون هذا البناء أما العنصر الوظيفي ضمن البناء فهو الدور أو السلوك الفعلي للفرد في مكانة معينة ، لذا فأن التغير لدى روجرز عملية وليس حالة ولكونه عملية فليس له بداية أو نهاية وهو مستمر عبر الزمن.[3]

---

[1] جابر عوض سيد ، أبو الحسن عبد الموجود ، **الانحراف والجريمة في عالم متغير** ، المكتب الجامعي الحديث ، 2006 ، ص 29/28.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، **التغير الاجتماعي والمجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2008 ، ص 4.

[3] مصلح الصالح ، **التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة** ، الوراقة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2005 ، ص 51.

تظهر أهمية عملية التغير الاجتماعي من مدى وشدة أثره وكمال وحدته فحسب ، بل من خلال أموره الخاصة في مجال حدوث المشكلات الاجتماعية وازداد الانحراف والإجرام وتنوع ذلك مع تنوع العادات والمعتقدات والقيم التي تعتبر محددات للسلوك الاجتماعي.اهتم الكثير من المفكرين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية بشرح الانتهاكات والتجاوزات التي تحدث ضد القوانين أو التي تمس الأعراف والقيم ، وتصل إلى مستوى عدم الامتثال للقاعدة القانونية والتي غالبا ما يتم مناقشتها من حيث الانحراف والتنشئة الاجتماعية.

تتيح الجريمة دراسة السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والتحديات ال تواجهها المجتمعات في عملية النمو من مشاكل وعقبات التنمية ، لم تسر التنمية في بعض المجتمعات بالطريقة التي تبدأ من الشخص وتعود إليه ، مما أدى إلى اختلال نظام التوازن أثر على البنية الاجتماعية والتنسيق لم يعمل مشروع التنمية الاقتصادية على تكييف متغيراته ، وفشل في دمج الشباب في الهيكل الاقتصادي.[1]

كما ظهر الانحراف الأخلاقي والسلوكي لدى الشباب في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي، وضعف سلطة الأبوية، فقد ظهرت على الأسرة العربية ظواهر جديدة كالسرقة والانحلال الخلقي والاعتداء والسطو وتعاطي المخدرات.

[1] انتصار العتوم ، **علاقة التغير الاجتماعي بالجريمة** ، موقع العربي ، https://e3arabi.com ، 2022/04/14، 12:00.

خلاصة :

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا تبين لنا أن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة في حياة المراهق ، كونها تفصل بين مرحلة الطفولة والرشد ، فهي من أصعب الفترات والمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان ، لأنها مرحلة تمرد من قبل المراهق لكن آثارها تبقى مدى الحياة تلازم الفرد.

الفصل الرابع:

إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الأول : وصف العينة.

مجالات الدراسة

منهج الدراسة

أدوات الدراسة

عينة الدراسة

المبحث الثاني : جداول وفرضيات الدراسة

عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى.

استنتاج الفرضية الأولى

عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية.

استنتاج الفرضية الثاني

عرض وتحليل أسئلة المقابلة.

الاستنتاج العام

المبحث الأول : وصف العينة.

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية في ثانويتين الشهيد ديدوش مراد ومتقن المجاهد بن حود محمد بالمنيعة. تم اختيار المرحلة الثانوية لأنها مرتبطة بمرحلة المراهقة وكذلك يظهر فيها السلوك الانحرافي بكثرة.

مجالات الدراسة :

- ✓ **المجال المكاني** : يقصد بالمجال المكاني الحي الجغرافي الذي تمت فيه الدراسة ، وهو ثانوية الشهيد ديدوش مراد ومتقن المجاهد بن حود محمد.

ثانوية ديدوش مراد : تم فتحها بتاريخ 1971/06/14 تتربع على مساحة 112.46 متر مربع ، تضم : 1024 تلميذ ، 63 أستاذا ، 23 قاعة دراسة ، مكتبة ، قاعة مطالعة ، قاعة أساتذة ، قاعة رياضة ، 2 قاعات إعلام آلي ، قاعة علاج ، 2 مداخل خارجية.

متقن بن حود محمد : تم فتحها بتاريخ 1990 تضم : 1045 تلميذ ، 75 أستاذا ، 29 قاعة دراسة ، مكتبة ، قاعة مطالعة ، قاعة رياضة ، 2 قاعتان للأساتذة ، قاعة إعلام آلي ، قاعة علاج ، 2 مداخل خارجية.

- ✓ **المجال الزماني** : يقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية . حيث بدئنا من 08 ماي إلى غاية 15 ماي 2022.

المنهج الدراسة :

يقصد بالمنهج : هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وأن العلم الذي يبحث في هذه الطرق هو علم مناهج البحث .[1]

ويعرف كذلك بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك.[1]

[1] محمد الغريب عبد الكريم ، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات** ، المكتب الجامعي الحديث ، ط 2 ، الاسكندرية ، ص 77.

تعريف المنهج الوصفي : هو الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة.[2]

تختلف طبيعة المنهج باختلاف طبيعة موضوع الدراسة ، أي أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوعية المنهج ، لذلك اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي والذي يعتبر من أهم الطرق الجيدة لوصف الظاهرة المدروسة وكذا التعبير عنها قصد التحقق من صحة وثبات فرضياتها أو نفيها ، فهو الأقدر على وصف الظواهر أو المشكلات العلمية بالشكل الدقيق ويعد كذلك مناسبًا للموضوعات التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، ومن ثم الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة. وكذا التعرف على أهم العوامل السوسيوثقافية للسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

أدوات الدراسة : إن هذه المرحلة مهمة في أي بحث اجتماعي ، من أجل الحصول على معلومات دقيقة وصحيحة وموضوعية حول الظاهرة المراد دراستها ، فقد ذكرنا سابقا بأننا استعملنا المنهج الوصفي لذلك يتطلب علينا استخدام أدوات بحث مختلفة للحصول على المعلومات المتعلقة بأفراد العينة ، وعليه فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

الملاحظة : الملاحظة هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها ، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف ،

---

[1] محمد عبيدات وآخرون ، **منهجية البحث العلمي والقواعد والمراحل والتطبيقات** ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 1999 ، ص 35.

[2] دوقان عبيدات وآخرون ، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط 17 ، عمان ، 2015 ، ص 180.

بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان تلبية احتياجاته.[1]

وقد أفادتنا في دراستنا في التعرف على ما يلي :

السلوكيات المنحرفة للتلاميذ.

طريقة تعاملهم مع بعضهم البعض.

مظاهر اللباس الشائعة بين فئة المراهقين.

المقابلة : هي محادثة بين شخصين يبدؤها الشخص الذي يجري المقابلة لأهداف معينة يقصد بها الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث ، ويشدد فيها على محتوى معين بأهداف بحثية لتوصيف منظم أو تنبؤ أو شرح. هي حوار موجه هادف بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين في مكان معين.وهي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر.[2]

في هذه الدراسة قمنا بإجراء مقابلة مع كلا من مدير ثانوية الشهيد ديدوش مراد ومدير متقن المجاهد بن حود محمد وذلك بغرض الحصول على الإذن من أجل القيام بالدراسة الاستطلاعية والبحث الميداني ، بعد ذلك أجرينا مقابلة مع مستشار التوجيه وبعض الأساتذة والتلاميذ من أجل الوقف على أهم السلوكات الانحرافية والعوامل المتسببة فيها .

الاستبيان : هو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية ، التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.[3]

تمثلت أداة الدراسة التي تم الاعتماد عليها هي الاستبيان ، فقد تم تصميمها من أجل جمع البيانات الأولية من أفراد العينة ، فقد حاولنا ربط الاستبيان بإشكالية وفروض الدراسة ومنها اعتمدنا

---

[1] رجاء وحيد دويدري ، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية** ، دار الفكر ، ط 1 ، دمشق ، سوريا ، 2000 ، ص 317.

[2] د. محسن علي عطية ، **البحث العلمي في التربية مناهجه ، أدواته وسائله الإحصائية** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص221.

[3] ربحي مصطفى عليان ، **البحث العلمي .مناهجه وأساليبه . إجراءاته** ، بيت الأفكار ، الأردن ، ب س ، ص 90.

على طرح مجموعة من الأسئلة التابعة لمؤشرات الدراسة الخاصة بإمكانية وجود علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع أي العلاقة بين العوامل السوسيوثقافية والسلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وقد مر إعداد الاستبيان بعدة مراحل حيث بعد الانتهاء من إعداد الاستبيان الذي تم عرضه على مجموعة من المحكمين والذين قاموا بتقديم النصائح والإرشادات من أجل تعديل وحذف ما يلزم. قمنا بتوزيع الاستبيان على جميع أفراد العينة لجمع البيانات حول الدراسة ، وذلك بعد إذن المشرف. واشتمل الاستبيان على 34 سؤال وزعت هذه الأسئلة على أربعة محاور وهي :

المحور الأول : وكان حول البيانات الشخصية وقد اشتمل على 6 أسئلة.

المحور الثاني : وكان حول العوامل الاجتماعية للسلوك الانحرافي للتلاميذ واشتمل على 8 أسئلة من 7 إلى 14.

المحور الثالث : وكان حول العوامل الثقافية للسلك الانحرافي للتلاميذ قد اشتمل على 10 أسئلة من 15 إلى 24.

المحور الرابع : وكان حول السلوك الانحرافي واشتمل على 10 أسئلة من 25 إلى 34.

كيفية اختيار العينة:

العينة هي تلك المجموعة من العناصر أ الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق ، وهي أيضا " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين "[1]

وهي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة يختارها الباحث لإجراء دراسته وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[2]

اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي هي ضمن العينات الغير عشوائية ، حيث يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها ، فإذا أراد الباحث أن يدرس تاريخ التربية في الأردن ، فإنه يختار عددا من المربيين كبار السن كعينة قصدية تحقق

[1] سعيد سبعون وحفصة جرادي ، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2012 ، ص 135.

[2] رحيم يونس كزو العزاوي ، **مقدمة في البحث العلمي** ، ط1 ، دار دجلة ، عمان ، 2008 ، ص 161.

أغراض دراسته ، إنه يريد معلومات عن التربية القديمة في الأردن. وهؤلاء الأشخاص يحققون له الغرض فلماذا لا يأخذهم كعينة ؟ إذ ليس من الضروري أن تكون العينة ممثلة لأحد.[1]

تم اختيار هذه العينة من تلاميذ ثانوية ديدوش مراد ومتقن بن حود محمد والتي تكونت من 120 تلميذ وتلميذة. وزعنا 120 استمارة على مستوى الثانويتين وتم استرجاع 100 استمارة.

وسبب اختيارنا لهذه العينة هو أن هاتين المؤسستين الوحيدتين اللتان سمحتا لنا بالدخول وإجراء الدراسة ، وكذلك لأنهما تكثر بهما السلوكات الانحرافية.

خصائص عينة البحث :

يتميز مجتمع بحثي بجملة من الخصائص سنعرضها في الجداول التالية :

الجدول رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المؤوية
ذكر	31	%31
أنثى	69	69%
المجموع	100	%100

يبين الجدول عدد أفراد العينة حسب الجنس ، والذي يظهر أن عدد الإناث الذين نسبتهم 96% أكبر من عدد الذكور الذين نسبتهم 31%.

[1]

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرارات	النسبة المؤوية
من 15 إلى 17	52	%52
من 18 إلى 21	42	%42
أكبر من 21	6	%6
المجموع	100	%100

من خلال المعطيات تبين لنا لأن الفئة الغالبة في الدراسة هي الفئة التي تقع ما بين 15 و 17 سنة بنسبة 52% تليها الفئة التي تقع بين 18 و 21 سنة بنسبة 42% بعدها الفئة الأخيرة فئة أكبر من 21 سنة بنسبة 6%.

الجدول رقم (03) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المؤوية
الأولى ثانوي	16	%16
الثانية ثانوي	40	%40
الثالثة ثانوي	44	%44
المجموع	100	%100

من خلال معطيات الجدول اتضح لنا أن المستوى الغالب في الدراسة هو مستوى الثالثة ثانوي بنسبة 44% يليه مستوى الأولى ثانوي بنسبة 40% أما نسبة 16% فتمثل مستوى الثانية ثانوي.

الجدول رقم(04) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة.

إعادة السنة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	67	%67
لا	33	%33
المجموع	100	%100

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة فنجد أن الأغلبية أجابوا ب لا لم يعيدوا السنة بنسبة 67% أما باقي أفراد العينة أجابوا ب نعم أعادوا السنة حيث كانت نسبتهم 33%.

الجدول رقم (05) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي للوالدين	التكرارات	النسبة المئوية
لا يقرأ ولا يكتب	3	%3
يقرأ ولا يكتب	5	%5
ابتدائي	16	%16
متوسط	11	%11
ثانوي	43	%43
جامعي	22	%22
المجموع	100	%100

الجدول يبن لنا توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين حيث كانت أكبر فئتين هما الثانوي بنسبة 43% والجامعي بنسبة 22% يليهما الفئتين الابتدائي بنسبة 16% والمتوسط بنسبة 11% وفي الأخير الفئتين الذي يقرأ ولا يكتب بنسبة 5% وفئة الذي لا يقرأ ولا يكتب بنسبة 3%.

الجدول رقم (06) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية للوالدين.

الوضعية الاجتماعية للوالدين	التكرارات	النسبة المئوية
على قيد الحياة ويعيشان معا	8	%8
أحدهما متوفي	15	%15
منفصلان	77	%77
المجموع	100	%100

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية للوالدين حيث نجد أكبر نسبة كانت 77% والتي تمثل المبحوثين الذين والديهم على قيد الحياة ويعيشان معا تليها نسبة 15% التي تمثل المبحوثين الذين أحد والديهم متوفي وأخيرا نسبة 8% التي تمثل المبحوثين الذين والديهم منفصلان.

المبحث الثاني : جداول وفرضيات الدراسة.

1. تحليل بيانات الفرضية الأولى :

الجدول رقم (07) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية وعلاقتها بالخلافات العائلية.

		الغياب عن المدرسة					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
الخلافات العائلية	نعم	30	%60	20	%40	50	%100
	لا	10	%50	10	%50	20	%100
	أحيانا	20	%66.66	10	%33.34	30	%100
	المجموع	60	%58.88	40	%41.12	100	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين بنسبة 58.88% صرحوا بأنهم يتغيبون عن المدرسة وتدعمها في ذلك نسبة 60% ممن لديهم خلافات عائلية ، بالمقابل نجد نسبة12.41% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يتغيبون عن المدرسة وتدعمها نسبة 20% ممن لا توجد لديهم خلافات عائلية.

من خلال التحليل الإحصائي استنتجنا أن الخلافات العائلية تؤثر وبشكل كبير على الأبناء وتشعرهم بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار ، هذا بدوره ينعكس سلبا عليهم بحيث أن هذه الخلافات تأثر على وحدة الأسرة وتقودها نحو التفكك ، ففي بعض الأحيان يؤدي هذا التفكك إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة خصوصا الأولاد فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات.

الجدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقليد الرفاق في السب والشتم وعلاقتها بتصرف الأولياء في حالة ارتكب الخطأ.

	تقليد الرفاق في السب والشتم					
	نعم		لا		المجموع	
تصرف الأولياء في حالة ارتكب الخطأ	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
التوجيه	84	%96.55	3	%3.45	87	%100
الضرب	5	%55.55	4	%44.45	9	%9
الطرد من البيت	2	%50	2	%50	4	%4
المجموع	91	%67.36	9	%32.64	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين بنسبة 67.36% صرحوا بأنهم يقلدون رفاقهم في السب والشتم وتدعمها نسبة 55.55% ممن يضربهم أولياءهم في حالة ارتكابهم الأخطاء في المقابل نجد نسبة 32.64% من الذين صرحوا بأنهم لا يقلدون رفاقهم في السب والشتم وتدعمها نسبة 3.45% ممن يوجهونهم أولياءهم في حالة ارتكابهم الأخطاء.

نستنتج من خلال بيانات الجدول والتحليل الإحصائي أن أسلوب المعاملة التربوية من قبل الوالدين اتجاه المراهق يؤثر على سلوكه وردود أفعاله فالوالدان يمكن أن يكونا مصدرا للأمان والعطف والثقة من جهة أو يمكن أن يكونا مصدر لخيبة الأمل والكبت من جهة ثانية كما التفريق في المعاملة واللاعدل داخل الأسرة يمكن أن يكون سببا للضغينة في نفوس الصغار ومثل هذا الشعور يمكن أن يؤدي بالمراهق إلى الانحراف والجنوح انتقاما مما يواجهه داخل الأسرة ، أيضا من خلال ما تطرقنا إليه في الدراسات السابقة دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل.

الجدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد العينة حسب سؤال الوالدين عن سبب التأخر وعلاقتها بالوضعية الاجتماعية للوالدين.

		سؤال الوالدين عن سبب التأخر					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
الوضعية الاجتماعية للوالدين	على قيد الحياة	5	%62.5	3	%37.5	8	%100
	أحدهما متوفي	2	%13.33	13	%86.66	15	%100
	منفصلان	7	%9.09	70	%90.91	77	%100
	المجموع	14	%28.31	86	%71.69	100	%100

من خلال الجدول لاحظنا أن أغلب المبحوثين بنسبة 71.69% الذين صرحوا بأن أولياءهم لا يسألونهم عن سبب تأخرهم وتدعمها نسبة 90% من الذين والديهم منفصلان ، في حين نجد نسبة 28.31% من المبحوثين الذين صرحوا بأن أولياءهم يسألونهم عن سبب تأخرهم وتدعمها نسبة 62.5% من الذين والديهم علي قيد الحياة ويعيشان معا.

نستنتج مما سبق أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه ، إذ كان الجو السري سيوجه الاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات

الاجتماعية بين الأفراد. إن مرحلة المراهقة هي الأساس الذي تتكون منه شخصية الطفل في المستقبل ، لذلك نجد أغلب الأطفال الذين كان مصيرهم الشارع واتجهوا نحو الجريمة والانحراف والعنف ينحدرون من اسر مفككة.

الجدول رقم (10) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع أصدقاء المراهق وعلاقته تقليد الرفاق في السب والشتم.

		الزملاء المدخنين					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
نوع الأصدقاء	من نفس السن	42	93.34	3	6.66	45	%100
	أكبر منك سننا	41	95.35	2	4.65	43	%100
	زملاء الدراسة	8	66.66	4	33.34	12	%100
	المجموع	91	85.12	9	14.88	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول بأن أغلب المبحوثين بنسبة 85.12% الذين صرحوا بأن زملاءهم مدخنين وتدعمها نسبة 95.35% ممن هم أكبر منهم سننا ، غير أن نسبة 14.88% من المبحوثين الذين صرحوا بأن زملاءهم غير مدخنين وتدعمها نسبة 33.34% ممن هم زملاءهم في الدراسة.

نستنتج مما سبق أن الأصدقاء الذين هم من نفس السن يؤثرون ويضغطون على أصدقاءهم لممارسة السلوكات الانحرافية ، أي أن هناك علاقة وطيدة بين هذا النوع من الزملاء والسلوك الانحرافي ، فكما لاحظنا في الجانب النظري أن جماعات الرفاق قد تجعل الفرد يسلك سلوكا منحرفا وأن خطورة هذه الجماعة تزداد كلما كانوا في عمر المراهقة ، فالمراهقين يؤثرون في سلوك بعضهم البعض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو عن طريق عدوى السلوك.

الجدول رقم (11) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب توفير الأسرة للمتطلبات الدراسية وعلاقتها بأخذ المال من والدين دون علمهم.

		أخذ المال من الوالدين					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
توفير الأسرة للمتطلبات الدراسية	نعم	9	%75	3	%25	12	%100
	لا	80	%90.91	8	%9.09	88	%100
	المجموع	89	%82.96	11	%17.04	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين بنسبة 82.96% صرحوا بأنهم يأخذون المال من أولياءهم دون علمهم وتدعمها نسبة 90.91% ممن لا توفر لهم أسرهم متطلباتهم الدراسية ، في حين نجد أن نسبة 17.04% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يأخذون المال من أولياءهم دون علمهم وتدعمها نسبة 25% ممن توفر لهم أسرهم متطلباتهم الدراسية.

نستنتج أن عدم توفير الأسرة لمتطلبات المراهق تجعله يقوم بسرقة المال من والديه دون علمهم ففي الجاني النظري قلنا أن الأسرة هي التي تشبع الحاجات الأساسية للمراهق وتساعده في إبراز وتشكيل شخصيته ، فكما لاحظنا في دراسة قارة سامية أن الوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر على سلوك المراهق ويجعله يكتسب السلوك المنحرف خاصة إذا كان يقطن في الأحياء الشعبية ، حيث تتميز هذه الأحياء بانتشار الرذيلة والانحراف وعدم ملائمتها للعيش.

الجدول رقم (12) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متابعة الوالدين لسير دروس أبناءهم وعلاقته بالتغيب عن المدرسة.

		الغياب عن المدرسة					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
متابعة الوالدين لسير دروس أبناءهم	نعم	20	%68.96	9	%31.04	29	%100
	لا	40	%56.34	31	%43.66	71	%100
	المجموع	60	%62.65	40	%37.35	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة بنسبة 62.65% صرحوا بأنهم يتغيبون عن المدرسة وتدعمها نسبة 56.34% ممن لا يقوم أولياءهم بمتابعة سير دروسهم ، في المقابل نجد نسبة 37.35% من الذين صرحوا بأنهم لا يتغيبون عن المدرسة وتدعمها نسبة 31.04% ممن يقوم أولياءهم بمتابعة سير دروسهم.

مما سبق نستنتج أن قلة الرقابة الوالدية تقود المراهق للغياب عن المدرسة ، فإهمال الأسرة لوظيفة الرقابة يؤدي إلى مخاطر وسلوكيات معادية للمجتمع ، فهي عملية لبناء الطفل وتنمية قدراته فعندما يقوم الوالدان بأدوارهم في رعاية وتوجيه الأبناء على الوجه المطلوب يساعد ذلك في الحفاظ على مكانة وسلامة البناء الأسري. فسلوك المراهق الغير اجتماعي يسبب اضطرابا في المجتمع وغالبا ما يرتبط بالأسرة . أيضا نجد أن عدم الحوار بين الأبناء والوالدين يقود أيضا إلى مشاكل سلوكية وأخلاقية.

2. استنتاج الفرضية الأولى :

للوقوف على صحة الفرضية القائلة : " للعوامل الاجتماعية دور في ارتكاب التلميذ السلوك الانحرافي " نذكر النتائج التالية التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للجداول :

-أغلب المبحوثين الذين يتغيبون عن المدرسة والتي نسبتهم 58.73% لديهم خلافات عائلية.

-أغلب المبحوثين الذين يقلدون رفاقهم في السب والشتم ونسبتهم 67.36% أوليائهم يضربونهم في حالة ارتكابه لأي خطأ.

-أغلب المبحوثين الذين والديهم لا يسألونهم عن سبب تأخرهم ونسبتهم 71.69% أولياءهم منفصلين.

-أغلب المبحوثين الذين زملاءهم مدخنين ونسبتهم 85.12% أصدقاءهم أكبر منهم سننا.

-أغلب المبحوثين الذين يأخذون المال من والديهم دون علمهم 82.96% أسرهم لا يوفرون لهم متطلباتهم الدراسية.

-أغلب المبحوثين الذين يتغيبون عن المدرسة 62.65% أوليائهم لا يتابعون سير دروسهم.

3. تحليل بيانات الفرضية الثانية :

الجدول رقم (13) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة وعلاقتها وجود زملاء مدخنين.

		وجود الزملاء المدخنين					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة	نعم	67	%77.90	19	%22.09	86	%100
	لا	9	%64.28	5	%35.72	14	%100
	المجموع	76	%71.09	24	%28.91	100	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن اغلب المبحوثين بنسبة 71.09% الذين صرحوا بأن زملاءهم مدخنين وتدعمها نسبة 64.28% ممن لا يذهبون إلى المسجد لأداء الصلاة ، في المقابل نجد نسبة 28.91% المبحوثين الذين صرحوا بأن زملاءهم غير مدخنين وتدعمها نسبة 22.09% ممن يذهبون إلى المسجد لأداء الصلاة.

من خلال التحليل الإحصائي استنتجنا أن للمسجد دور في حماية المراهقين من الانحراف وذلك من خلال خطب الجمعة والدروس والندوات التي يقدمها فهو يقوم بدعوة الناس وإرشادهم وكذا تقوية الوازع الديني لديهم ،و يعمل على تحقيق الأمان والاستقرار الاجتماعي و الوقاية من السلوكات الانحرافية.

الجدول رقم (14) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاشتراك في الجمعيات والنوادي الفكرية وعلاقتها بتشجيع الرفاق على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة.

		التشجيع على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
الاشتراك في الجمعيات والنوادي الفكرية	نعم	17	%53.13	15	%46.87	32	%100
	لا	63	%92.65	5	%7.35	68	%100
	المجموع	80	%72.89	20	%27.11	100	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين بنسبة 72.89% الذين صرحوا بأن زملاءهم يشجعونهم على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة وتدعمها نسبة 92.65% ممن لا يشترون في الجمعيات والنوادي الفكرية ، في المقابل نجد نسبة 27.11% المبحوثين الذين صرحوا بأن زملاءهم لا يشجعونهم على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة وتدعمها نسبة 46.87% ممن يشتركون في الجمعيات والنوادي الفكرية.

من خلال ما سبق نستنتج أن تشجيع الرفاق على عدم احترام القانون الداخلي يعد سلوكا منافيا للوسط المدرسي ، فغالبا ما يختار المراهق شخصا يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات والنزاعات ، كذلك أن الاشتراك في الجمعيات والنوادي الفكرية أمر يقلل من اتجاه المراهق نحو الانحراف إذ أنها تعمل على توجيه طاقة وسلوك المراهق نحو الأعمال الخيرية والنشاطات الجمعوية ، فالجمعيات والنوادي الفكرية تلعب دورا إيجابيا في التقليل والحد الآفات الاجتماعية لدى المراهقين من خلال شغل وقت فراغهم وتكوينهم بدننيا وفكريا.

الجدول رقم (15) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة الأفلام والمسلسلات وعلاقتها بتقليد تسريحات الشعر العالمية.

		تقليد تسريحات الشعر العالمية					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
مشاهدة الأفلام والمسلسلات	نعم	82	%96.47	3	%3.53	85	%100
	لا	13	%86.66	2	%13.34	15	%100
	المجموع	95	%91.56	5	%8.44	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 91.56% صرحوا بأنهم يلدون تسريحات الشعر العالمية وتدعمها نسبة 96.47% ممن هم يشاهدون الأفلام والمسلسلات ، في حين نجد نسبة 8.44% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهن لا يقلدون تسريحات الشعر العالمية وتدعمها في ذالك نسبة 13.34% ممن هم لا يشاهدون الأفلام والمسلسلات.

استنتجنا من خلال التحليل الإحصائي أن الأفلام والمسلسلات التي يتم عرضها في وسائل الإعلام لها دور مهم في اكتساب المراهق السلوك الانحرافي ، إذ أنها تقوم بعرض ارتكاب جرائم معينة أو صور مخلة بالحياء. فكما تطرقنا في الجانب النظري أن وسائل الإعلام تعد أهم مؤثر على سلوك المراهقين وانحرافهم بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها. فالتلفزيون يأثر بشكل أقوى من غيره من وسائل الإعلام الأخرى ، فالمراهق يقوم بتقليد الثقافات الغربية مثلا : في القصص الغرامية والسيارات الفاخرة وكذا الشقق المفروشة فهذا بدوره يؤدي به إلى تقليدهم واتخاذهم قدوة له وعدم تقبله للنصيحة واعتبارها حرية شخصية ، ومن هنا تصبح هذه الوسيلة الإعلامية في منتهى الخطورة في عملية التنشئة الاجتماعية على المراهق من خلال ما تبثه من قيم في المجتمع مما يجعله عرضة للانحراف وهذا ما لاحظناه في الزيارة الميدانية.

الجدول رقم (16) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب استخدام الانترنت وعلاقتها باستخدام القوة لفرض السيطرة على باقي الزملاء.

		استخدام القوة لفرض السيطرة على باقي لزملاء					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
التحفيـــز علـــى استخدام الانترنت	نعم	50	%67.56	24	%32.44	74	%100
	لا	16	%61.54	10	%38.46	26	%100
	المجموع	66	%64.55	34	%35.45	100	%100

من خلال الجدول أعلاه لاحظنا أن أغلب المبحوثين بنسبة 64.55% صرحوا بأنهم لا يستخدمون القوة لفرض السيطرة على باقي زملاءهم وتدعمها في ذلك نسبة 67.56% ممن يحفزهم أولياءهم على استخدام الانترنت ، في المقابل نجد نسبة 35.45% من الذين صرحوا بنهم لا يستخدمون القوة لفرض السيطرة على باقي زملائهم وتدعمها نسبة 38.46% ممن لا يقوم أولياءهم بتحفيزهم على استخدام الانترنت.

نستنتج من خلال ما سبق أن استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة في المجالات السلبية تجعل من المراهق منحرفا بشكل كبير. فالألعاب التي انتشرت في الآونة الأخيرة التي أثرت في نفسية المراهقين وأدت بهم إلى الانتحار مثل لعبة الحوت الأزرق ، فإدمان المراهق على الانترنت يؤدي إلى ضعف العلاقات بين أفراد الأسرة وتمرد الأبناء السلطة الوالدية والمدرسية. كذلك نجد أن المراهقين العدوانيين لديهم أقل أصدقاء ويخوفون الآخرين ويتسلطون عليهم لأنهم أكثر عدوانية من غيرهم.

الجدول رقم (17) : توزيع أفراد العينة حسب المواقع التي تقبل عليها أكثر وعلاقتها بأشكال السلوك الانحرافي التي تحدث في مؤسستك.

		أشكال السلوك الانحرافي التي تحدث في مؤسستك													
		إثارة الفوضى في القسم		الغش		الكتابة على الطاولات والجدران		العنف		تناول المخدرات		السرقة		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
المواقع التي تقبل عليها أكثر	دينية تربوية	12	%60	3	%15	1	%5	3	%15	0	%0	1	%5	20	%100
	التسلية والترفيه	13	%50	4	%15.38	1	%3.84	7	%26.92	1	%3.84	0	%0	26	%100
	الاكتشـــــــاف والمعارف	12	%50	4	%16.66	1	%4.16	6	%25	1	%4.16	0	%0	24	%100
	الأفلام بأنواعها	15	%50	5	%16.66	2	%6.66	8	%26.66	0	%0	0	%0	30	%100
	المجموع	52	%52.5	16	%15.92	5	%4.91	24	%23.39	2	%2	1	%1.25	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 52.5% صرحوا بأن إثارة الفوضى في القسم هو من السلوكات الانحرافية التي تحدث في المؤسسة وتدعمها نسبة 50% من المبحوثين الذين يقبلون على مواقع الأفلام بأنواعها ، في حين نجد نسبة 23.39% من المبحوثين الذين صرحوا بأن العنف هو من ضمن السلوكات الانحرافية التي تحدث في المؤسسة وتدعمها في ذلك نسبة 26.66% ممن يقبلون على مواقع الأفلام بأنواعها ، تليها نسبة 15.92% من المبحوثين الذين صرحوا بأن الغش هو من أشكال السلوك الانحرافي التي تحدث في المؤسسة وتدعمها نسبة 16.66% ممن يقبلون على مواقع الأفلام بأنواعها ، أما بالنسبة لسلوك الكتابة على الطاولات والجدران وتناول المخدرات وكذا السرقة فكانت نسبتها ضئيلة جدا.

إن الاستخدام السيئ للانترنت يعد ظاهرة خطيرة لما تتركه من آثار سلبية تدفع بالأطفال والمراهقين إلى الانحراف والجريمة ، فهي تهدد كيان الأسرة والمجتمع وكل القيم الأخلاقية والدينية وكذا المعايير والضوابط التي تحكم السلوك لذلك يتوجب على الوالدين توجيه الأطفال والمراهقين نحو توعية مخاطر الاستخدام الغير مرغوب لهذه الشبكة ومراقبتهم ومعرفة المواقع التي يقبلون عليها بكثرة.

الجدول رقم (18) :توزيع أفراد العينة حسب تحذير الوالدين من خطورة دخول بعض المواقع وعلاقتها بأشكال السلوك التي تحدث في مؤسستك.

		أشكال السلوك التي تحدث في مؤسستك													
		إثارة الفوضى في القسم		الغش		الكتابة على الطاولات والجدران		العنف		تناول المخدرات		السرقة		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	السبة
تحذير الوالدين من خطورة دخول بعض المواقع	نعم	45	%60	10	%13.33	3	%4	15	%20	1	%1.33	1	%1.33	75	%100
	لا	7	%28	6	%24	2	%8	9	%36	1	%4	0	%0	25	%100
	المجموع	52	%44	16	%18.66	5	%6	24	%28	2	%2.66	1	%0.66	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 44% صرحوا بأن إثارة الفوضى في القسم هو من السلوكات الانحرافية التي تحدث في المؤسسة وتدعمها نسبة 28% من المبحوثين الذين لا يحذرونهم أولياءهم من خطورة دخول بعض المواقع ، في حين نجد نسبة 28% من المبحوثين الذين صرحوا بأن العنف هو من ضمن السلوكات الانحرافية التي تحدث في المؤسسة وتدعمها في ذلك نسبة 36% ممن لا يحذرونهم أولياءهم من خطورة دخول بعض المواقع ، تليها نسبة 18.66% من المبحوثين الذين صرحوا بأن الغش هو من أشكال السلوك الانحرافي التي تحدث في المؤسسة وتدعمها نسبة 24% ممن لا يحذرونهم أولياءهم من خطورة دخول بعض المواقع ، أما بالنسبة لسلوك الكتابة على الطاولات والجدران وتناول المخدرات وكذا السرقة فكانت نسبتها ضئيلة جدا.

نستنتج مما سبق أنه يجب على الأولياء أن يحذروا أبناءهم من مخاطر الاستخدام المفرط للانترنت إلا إذا كان الغرض منها لفائدة علمية أو ثقافية أو دراسية ، دون استخدامها للإدمان وإهدار الوقت كما هو ملاحظ في الوقت الحالي ، وكذلك يجب على الأسرة الأبناء من أجل الحفاظ عليهم من الانحراف والوقوع في مكائد الغير. وأيضا العمل على وضع برمجيات الحماية المتوفرة لحجب المواقع والمعلومات السيئة على شبكة الانترنت ، فقد يستطيعون في بعض الأحيان فك شفرات الخطر وبالتالي ارتكاب الأخطاء والانحرافات خاصة في غياب الأسرة.

الجدول رقم (19) : توزيع أفراد العينة حسب كيفية قضاء وقت الفراغ وعلاقتها بالتغيب عن المدرسة.

		التغيب عن المدرسة					
		نعم		لا		المجموع	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
كيفية قضاء وقت الفراغ	في البيت	6	%54.54	5	%45.45	11	%100
	في الشارع	9	%64.28	5	%35.73	14	%100
	مع الأصدقاء	27	%57.44	20	%42.55	47	%100
	ممارسة الرياضة	5	%62.5	3	%37.5	8	%100
	الدراسة والمذاكرة	4	%57.14	3	%42.85	7	%100
	مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي	9	%69.24	4	%30.76	13	%100
	المجموع	60	%60.86	40	%39.14	100	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين بنسبة 60.86% صرحوا بأنهم يتغيبون عن المدرسة وتدعمها في ذلك نسبة 69.24% ممن يقضون وقت فراغهم في مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي ، في المقابل نجد نسبة 39.14% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يتغيبون عن المدرسة وتدعمها في ذلك نسبة 45.45% ممن يقضون وقت فراغهم في البيت.

نستنتج مما سبق أن السلوكات الانحرافية التي تحدث في الثانويات يغلب عليها سلوك الفوضى ، فمن خلال المقاربة السوسيولوجية تبين لنا أن للمدرسة علاقة بشكل غير مباشر في تكوين قيم سلبية ومنحرفة لدى التلاميذ مما ينعكس ذلك سلوكياتهم إضافة إلى تأثير جماعة الرفاق أو الأقران وخاصة عندما يكون هؤلاء الرفاق منحرفين مما يقود للانحراف من خلال تأثير المراهق بسلوكياتهم خاصة عند استمرار علاقة المراهق بهؤلاء الرفاق المنحرفين وطول المخالطة بهم.

4. استنتاج نتائج الفرضية الثانية :

للوقوف على صحة الفرضية القائلة "تساهم العوامل الثقافية في ارتكاب التلميذ السلوك الانحرافي " نذكر النتائج التالية التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للجداول:

-أغلب المبحوثين الذين زملاءهم مدخنين لا يذهبون إلى المسجد لأداء الصلاة.

-أغلب المبحوثين الذين يشجعونهم رفاقهم على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة غير مشتركين في الجمعيات والنوادي الفكرية.

-أغلب المبحوثين الذين يقلدون تسريحات الشعر العالمية يشاهدون الأفلام والمسلسلات.

-أغلب المبحوثين الذين لديهم خط انترنت في المنزل يقلدون تسريحات الشعر العالمية.

-أغلب المبحوثين الذين يستخدمون القوة لفرض السيطرة على باقي زملاءهم يحفزهم أولياءهم على استخدام الانترنت.

-أغلب المبحوثين الذين يثيرون الفوضى في القسم و يقومون بأفعال عنيفة يقبلون على مواقع الأفلام بأنواعها.

-أغلب أفراد العينة الذين يمارسون سلوك إثارة الفوضى في القسم لا يحذرهم أولياءهم من خطورة دخول بعض المواقع.

-أغلب المبحوثين الذين يتغيبون عن المدرسة يقضون وقت فراغهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

عرض وتحليل إجابات عينة الأساتذة والمستشارين على مظاهر السلوك الانحرافي بثانوية ديدوش مراد ومتقن بن حود محمد :

فيما يخص إجاباتهم عن السؤال الأول الذي ينص على ما هي مظاهر السلوكات الانحرافية بالمؤسسة واتفقت معظم الإجابات للأساتذة والمستشارين على :

-عدم الحياء خاصة عند الإناث.

-العنف الفظي من طرف التلاميذ بين بعضهم وكذلك بينهم وبين المساعدين التربويين والأساتذة.

-سماع الموسيقى والانشغال بالهاتف داخل القسم وفي وقت الدرس.

-التسكع بين الأقسام والساحة.

-التربص بالأساتذة وتهديدهم.

-الغيابات الجماعية للتلاميذ.

-إثارة الفوضى داخل القسم.

-الكتابة على الجدران والطاولات و الغش في الامتحانات .

التدخين وتناول المخدرات.

أما إجاباتهم عن السؤال الثاني الذي يتعلق بالمستويات التي تظهر فيها السلوكات الانحرافية بكثرة كانت كالتالي :

مستوى الثالثة ثانوي وبعدها مستوى الأولى ثانوي وأخري مستوى الثانية ثانوي.

وفيما يخص للسؤال الثالث والذي ينص على ما هي أسباب السلوك الانحرافي فكانت معظم إجاباتهم تتفق حول ما يلي :

-المرور بمرحلة المراهقة.

-المحيط المدرسي.

-مصاحبة رفقاء السوء.

-المشاكل الأسرية و عدم الرقابة الوالدية.

-عدم استغلال أوقات الفراغ في الأشياء المفيدة.

أما بالنسبة للسؤال الرابع والذي ينص على " هل لقلة المراقبة الوالدية دور في ظهور السلوكات الانحرافية لدى التلميذ "كانت إجاباتهم كالتالي :

نعم لقلة الرقابة الوالدية دور في اكتساب التلميذ السلوكات الانحرافية ذلك لأن التلميذ يمر بمرحلة حرجة وهي المراهقة، فهي تؤثر عليه في كل جوانب حياته، فمن الواجب على الوالدين توجيه أبناءهم ونصحهم من أجل حمايتهم من الوقوع في السلوكات االانحرافية.

وفيما يخص إجاباتهم عن السؤال الخامس والذي ينص على " هل لوسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها دور في ظهور السلوك الانحرافي "كانت إجاباتهم كالتالي :

لوسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها دور في ظهور السلوك الانحرافي لدى التلميذ ، إذ أن المراهقين يتعرضون للعديد من المضامين العنيفة عبر الانترنت من بينها أفلام العنف والجريمة وكذلك الدخول إلى بعض المواقع المخلة بالحياء.

أما بالنسبة للإجابات حول السؤال السادس الذي ينص على " هل للرفاق السوء دور في اكتساب السلوك الانحرافي للتلميذ "كانت كالتالي :

نعم للرفاق دور في اكتساب السلوك الانحرافي للتلميذ ، ذلك لأن المراهق عندما يفشل في التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه يلجأ إلى أصدقائه حيث يجد فيهم الملاذ الوحيد والاطمئنان ، إضافة أنه يقوم بتقليد تصرفاتهم الذين يقومون بها.

تحليل المقابلات :

يمكن القول أن إجابات الأساتذة ومستشارات التوجيه متشابهة ، وقد اتفقت في معظمها أن العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي متعددة ، حيث أنه لكل عامل درة تأثيره ، حيث أكد معظمهم على دور

الأسرة وكذا و جماعة الرفاق وتأثير مرحلة المراهقة على التلاميذ ، بالإضافة إلى العوامل المدرسية ناهيك عن الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام بكل أنواعها.

كذلك نفس الشيء بالنسبة للمستويات التي يظهر فيها السلوك الانحرافي بكثرة فقد أكدوا على أن مستوى الثالثة ثانوي هو أكثر المستويات التي يكثر فيها السلوك الانحرافي.

كما اتفق معظمهم حول أسباب السلوك الانحرافي كثيرة ولها دور كبير في اكتساب المراهق السلوكات الانحرافية.

الاستنتاج العام :

توصلنا من خلال قراءتنا للجداول وانطلاقا من إجابات المبحوثين بثانوية ديدوش مراد ومتقن بن حود محمد ولاية المنيعة إلى النتائج التالية :

إن العوامل الاجتماعية تؤثر وبشكل كبير ومباشر على سلوك المراهقين حيث أنه لكل عامل تأثيره ، إذ أكد معظم الدراسات التي تطرقنا لها في الجانب النظري على دور الأسرة وكذا المدرسة و جماعة الرفاق وتأثير مرحلة المراهقة على التلاميذ إذ أنها تقودهم نحو الوقوع في السلوكات الانحرافية.

أما العوامل الثقافية فهي كذلك تأثر في سلوك المراهق وتجعله يكتسب السلوكات المنحرفة فكما تطرقنا في الجانب النظري إلى عدة عوامل ثقافية من بينها : الوازع الديني وكذا العامل الثقافي ناهيك عن الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام بكل أنواعها.

خاتمـــــــــــــــــة

خاتمة :

لقد حظي موضوع السلوك الانحرافي أهمية بالغة من طرف الباحثين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم ، وذلك للدور الذي تلعبه العوامل السوسيوثقافية للتأثير في سلوك التلاميذ المراهقين. وقد سلطنا الضوء في هذا البحث على أهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في السلوك الانحرافي ، حيث من خلال الفصول النظرية والفصل التطبيقي لدراستنا حاولنا معرفة العوامل المؤثرة في السلوك الانحرفي للتلاميذ في الثانويات وثانويات ولاية المنيعة بصفة خاصة.

وقد أسفر بحثنا الميداني عن عدة نتائج أهمها :

إن العوامل الاجتماعية تؤثر في سلوك التلاميذ مع ما تحتويه من مؤشرات ، فالأسرة تعد المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تلبية حاجيات المراهق فهي تلعب دورا كبيرا في تعديل سلوكه أو انحرافه. وكذلك بالنسبة للمدرسة وجماعة الرفاق فهي البيئة الثانية بعد التي تستقبل المراهق بعد الأسرة. فهي تعمل على إكساب المراهق السلوكات التي تساهم في تكوين شخصيته وتحدد اتجاهاته وعلاقاته مع المجتمع.

أما بالنسبة للعوامل الثقافية نقص فهي كذلك بدورها تساهم في إكساب المراهق سلوكات منحرفة ، فنقص الوازع الديني أو انعدامه وكذا تأثير وسائل الإعلام يؤثر على المراهق وتجعله يكتسب سلوكات منحرفة.

إن السلوك الانحرافي الصادر من التلاميذ المراهقين ما هو إلا تعبير عن إحساس المراهق بعدم انتمائه الاجتماعي والذي يبدأ من الأسرة وصولا إلى المجتمع ، فيفقد المراهق بالإحساس بالاهتمام والرعاية ويضطر إلى تشكيل عالم بديل من أجل برهنة مسؤوليته وهو عالم لانحراف.

توصيات و اقتراحات :

اقتراحات التي يوصي بها المختصين في علم الاجتماع و علم النفس و التربية لأجل التقليل من ظاهرة السلوك الانحرافي للتلاميذ المراهقين.

1. فتح الحوار الهادئ مع التلميذ المتصف بالسلوك الانحرافي.
2. ضرورة تكاثف جهود الفاعلين التربويين ووزارة و أولياء الأمور من أجل التخفيف من حدة هذه الظاهرة
3. إعادة النظر في الوظائف التربوية للمؤسسة التعليمية التي تأسس على الدفع من مردوديتها و غاية التكوين فيها
4. تقوية وظيفة حراسة المؤسسة أصبحت ضرورة ملحة تحتاجها المؤسسات التعليمية من خلال مد القائمي على الحراسة بكل الوسائل الكفيلة بحراسة أمن المؤسسات و تمتعهم بالحماية القانونية و الاجتماعية وذلك من كي يتسنى لهم أداء مهامهم على الوجه المطلوب.
5. نشر المرشدين و المساعدين التربويين في المدارس لتوجيه سلوك التلاميذ وفهم مستوياتهم و حل مشاكلهم بأساليب تربوية حديثة بعيدا عن الأساليب القديمة و ذلك باستخدام التواصل الفعالة القائمة على الجانب الإنساني و التي من أهمها حسن الاستماع و الإصغاء و إظهار التعاطف و الاهتمام .
6. تزويد الكتب المدرسية بما هو قيمي أخلاقي و تحبيب الوطن و الوطنية للأجيال الناشئة و احترام الغير
7. خلق ورشات عمل للمعلمين و المعلمات يتم من خلالها مناقشة خصائص كل مرحلة عمرية و المطالب و الاجتماعية لكل مرحلة.
8. منح التلميذ وقت مخصص لممارسة الرياضة و الهويات المختلفة .
9. التنسيق بين السلطات الأمنية و المؤسسة التربوية .
10. التشجيع على ثقافة الحوار والابتعاد عن لغة العنف.

المراجع والمصادر

الكتب:

1. إبراهيم وجيه محمود ، **المراهقة خصائصها ومشكلاتها** ، دار المعارف ، 1981.
2. أحمد محمد الزعبي ، **المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية عند المراهقين والشباب – أسبابها وأساليب مواجهتها** ، دار الفكر دمشق ، ط 1 ، سوريا ، 2008
3. أسماء مصطفى السميحي ، محمد سعد فودة ، **النظرية المعرفية للسلوك غير السوي لطالبات المدارس** ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2009
4. أكرم نشأة إبراهيم ، **علم الاجتماع الجنائي** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2009.
5. باسم علي حوامدة وآخرون ، **وسائل الإعلام والطفولة** ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الأردن ، 2006.
6. جابر عوض سيد ، أبو الحسن عبد الموجود ، **الانحراف والجريمة في عالم متغير** ، المكتب الجامعي الحديث ، 2006.
7. جلال عبد الخالق ، السيد رمضان ، **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001 .
8. جليل وديع شكور ، **أمراض المجتمع ، الأسباب ، التفسير والوقاية** ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، د س.
9. حامد عبد السلام زهران ، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** ، دار المعارف ، جامعة عين الشمس ، 1986.
10. حامد عبد السلام زهران ، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة ، عام الكتاب ، ط 5 ، 1995.
11. حسن شحاتة سعفان ، **علم الجريمة** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1966.
12. حسين طه عبد العظيم ، **استراتيجيات إثارة الغضب والعدوان** ، دار الفكر ، ط 1 ، عمان ، 2007.
13. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، **التغير الاجتماعي والمجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2008.

14. حمودة محمود ، **دراسة تحليلية عن العدوان ، مجلة علم النفس** ، الهيئة العامة للكتابة ، عدد 28 ، القاهرة ، 1993.

15. خليل ميخائيل عوض ، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2003 ، ص 330/329.

16. خواجة عبد العزيز ، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005.

17. خيري خليل الجميلي ، **السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998.

18. رابح تركي ، **مبادئ التخطيط التربوي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.

19. الزعبي عبد الله حسين ، **السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية** ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2015.

20. زينب حميدة بقادة ، **مشكلات الأحداث في بعض أحياء المدن الجزائرية وعلاقتها بالجنوح** ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، العدد 10 ، الجزائر ، 2021.

21. سامية مصطفى الخشاب ، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، دار المعارف ، ط 3 ، القاهرة ، 1993.

22. صالح بن محمد آل رفيع العمري ، **العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية** ، مركز الدراسات والبحوث ، ط 1 ،الرياض ، 2002 .

23. صالح خليل الصقور ، **الإعلام والتنشئة الاجتماعية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2012.

24. صلاح الدين شروخ ، علم النفس التربوي للكبار ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 .

25. عامر مصباح ، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2011.

26. عبد الرحمان أبو توتة ، **الأحداث الجانحون الإدارة العامة للعلاقات والتعاون** ، ط 1 ، طرابلس ، 1998.

27. عبد الرحمان العيسوي ، **النمو النفسي ومشكلات الطفولة** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، د س.

28. عبد الرحمان العيسوي ، **سيكولوجية الجريمة والانحراف** ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، د س.

29. عبد الفتاح الصيفي ، محمد زكي أبو عامر ، **علم الإجرام والعقاب** ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، 1998.

30. عبد الله الرشدان ، **علم اجتماع التربية** ، دار النشر والتوزيع رام الله ، ط 1 ، المنارة ، 2004 .

31. عدلي السمري وآخرون ، **علم اجتماع الجريمة والانحراف** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1 ، 2010.

32. عمر أحمد همشري ، **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط 2 ، عمان ، 2013.

33. فتيحة كركوش ، **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011.

34. فرشان لويزة ، **علاقة المحيط النفس–اجتماعي والمدرسي بالسلوك العنيف لدى تلميذ الطور الثالث** ، مذكرة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي ، إشراف الدكتور بدرينة محمد العربي ، الجزائر 2009/2008.

35. قحطان أحمد الظاهر ، **تعديل السلوك** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط 2 ، عمان ، 2004.

36. كمال عبد الحميد ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1944.

37. محمد الديب ، **الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث** ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، 1997.

38. محمد بن محمود آل عبد الله ، **المراهقة والعناية بالمراهقين** .

39. محمد رضا بشير وآخرون ، تربية الناشئ المسلم بين المخاطر والآمال ، ط 1 ، القاهرة ، 2004.

40. محمد سلامة محمد غياري ، **أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف** ، دار المعرفة الجامعية ، د ب ، 2004

41. محمد صبحي نجم ، **المدخل إلى علم الإجرام وعلم العقاب** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 1998.

42. محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1974.

43. مخول مالك ، **علم النفس الاجتماعي** ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1985.

44. مصطفى حجازي ، **الأحداث الجانحون** ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981.

45. مصطفى حجازي ، **الأحداث الجانحون** ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،1995 .

46. مصلح الصالح ، **التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة** ، الوراقة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2005.

47. معتوق جمال ، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2014.

48. معن خليل العمر ، **التفكك الاجتماعي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1 ،الأردن ، 2005.

49. معن خليل العمر ، **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن ، 2004.

50. معن خليل العمر ، علم اجتماع الانحراف ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د ط ، الأردن ، 2008.

51. منيرة عصرة ، **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل** ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1974.

52. ميشيل مان ، **موسوعة العلوم الاجتماعية** ، تر عادل الهواري وبخرون ، مكتبة الفلاح ، 1994.

المذكرات :

1. زرارقة فيروز ، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم اجتماع التنمية ، تحت إشراف الدكتور ميلود سفاري ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2005/2004.
2. شاشة ليلى ، **أسباب انتشار العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير ، تخصص علم اجتماع التربية ، إشرف د. بلعيور الطاهر ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر ، 2015/2014.
3. فرشان لويزة ، **علاقة المحيط النفس–اجتماعي والمدرسي بالسلوك العنيف لدى تلميذ الطور الثالث** ، مذكرة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي ، إشراف الدكتور بدرينة محمد العربي ، الجزائر 2009/2008.
4. فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستير ، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية ، تحت إشراف الدكتور أحمد مبارك طالب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2005.
5. مقدم خديجة ، **مشروع الحياة عند المراهقين** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم النفس العيادي ، تحت إشراف الأستذة حلومة شريف ، الجزائر ، 2012/2011.
6. نورة تليجاني ، **شبكة الانترنت وعلاقتها بتوجيه سلوك المراهق** ، مذكرة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي ، إشراف الدكتور الفضيل رتيمي ، الجزائر ، 2008/2007.
7. جفال منال ، **العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك الانحرافي للتلميذ** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصص علم اجتماع التربية ، تحت إشراف د– عبد الرحمن برقوق ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008/2007.
8. عايش المطيري ، **دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص علم الجريمة ، تحت اشراف د– رافع الخريشة ، جامعة مؤتة ، 2010

المجلات :

1. أماني خلف الغامدي ، د. ريم علي المغربي ، مقال تحت عنوان " **العوامل الثقافية التي تؤثر في تعلم المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات العلوم المرحلة الابتدائية بمدينة النعيرية** "جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل ، 2017.
2. بوهنتالة آمال ، بوهنتالة فهيمة ، مداخلة تحت عنوان: **أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث ، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة 1 ، 05/04 ماي 2016.
3. سامية ابريعم ، **السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 44 ، الجزائر ، جوان 2016.

مواقع:

1. انتصار العتوم ، **علاقة التغير الاجتماعي بالجريمة** ، موقع العربي ، https://e3arabi.com ، 2022/04/14، 12:00.

الوسط المدرسي يتحول إلى بؤرة إدمان أرقام مرعبة وأخصائيون يدقون ناقوس الخطر ، www.djazairairess.com/alahrar/200022, 2/03/2002 , 14 :18.

الملاحق

ملحق رقم 01: استمارة الاستبيان.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

العنـــــــوان

العوامل السوسيوثقافية للسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: علم اجتماع الثقافي

من إعداد الطالبة : **تحت إشراف الأستاذة :**

رزوق خديجة **العابد أم الخير**

الموسم الجامعي : 2022/2021.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استمارة الاستبيان

أخي التلميذ أختي التلميذة تحية طيبة وبعد...

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تدخل ضمن إنجاز دراسة ميدانية لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الثقافي ، لذا نرجو منكم ملأ هذه الاستمارة بكل صدق وموضوعية مع العلم أن هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض علمية بحثه مع سرية إجاباتكم.

ضع علامة (X) أمام العبارة التي تعبر عن رأيك.

وشكرا لتعاونكم

المحور الأول : البيانات الشخصية.

1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2) السن : 15_17 سنة ☐ 18_21 سنة ☐ أكبر من 21 سنة ☐

3) المستوى الدراسي : أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ثانوي ☐

4) هل سبق لك وأن أعدت السنة ؟ نعم ☐ لا ☐

5) المستوى التعليمي للوالدين : لا يقرأ ولا يكتب ☐ يقرأ ولا يكتب ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

6) الوضعية الاجتماعية للوالدين : على قيد الحياة ويعيشان معا ☐ أحدهما متوفي ☐ منفصلان ☐

المحور الثاني : العوامل الاجتماعية للسلوك الانحرافي للتلميذ

7) هل توجد خلافات عائلية كشجار الوالدين أو الإخوة ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8) في حالة إذا ارتكبت خطأ ، كيف يتصرف مع والداك ؟ بالتوجيه ☐ بالضرب ☐ الطرد من البيت ☐

9) إذا تأخرت عن المنزل ، هل يسألك والداك عن سبب التأخر ؟ نعم ☐ لا ☐

10) من هم أصدقاءك ؟ من نفس السن ☐ أكبر منك سنا ☐ زملاء الدراسة ☐

11) هل توفر لك الأسرة متطلبات الدراسة الخاصة بك ؟ نعم ☐ لا ☐

12) هل يقوم والداك بمتابعة سير دروسك ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث : العوامل الثقافية للسلوك الانحرافي للتلاميذ.

13) هل تقوم بالذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة ؟ نعم ☐ لا ☐

14) هل يحثك والداك على قراءة القرآن ؟ نعم ☐ لا ☐

15) هل أنت مشترك في بعض الجمعيات والنوادي الفكرية؟ نعم ☐ لا ☐

16) هل تقوم بمشاهدة الأفلام أو المسلسلات ؟ نعم ☐ لا ☐

17) هل يحفزك والداك على استخدام الانترنيت ؟ نعم ☐ لا ☐

18) ما هي المواقع التي تقبل عليها أكثر ؟ دينية تربوية ☐ التسلية والترفيه ☐

الاكتشافات والمعارف ☐ الأفلام بأنواعها ☐

19) هل يقوم والداك بتحذيرك من خطورة دخول بعض المواقع ؟ نعم ☐ لا ☐

20) كيف تقضي معظم وقت فراغك ؟ في البيت ☐ في الشارع ☐ مع الأصدقاء ☐

ممارسة الرياضة ☐ الدراسة والمذاكرة ☐ مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعية ☐

المحور الرابع : السلوك الانحرافي.

21) ما هي أشكال السلوك الانحرافي التي حدثت في مؤسستك ؟ إثارة الفوضى في القسم ☐ الغش ☐
الكتابة على الطاولات والجدران ☐ العنف ☐ تناول المخدرات ☐ السرقة ☐

22) هل تتغيب عن المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

23) هل أنت من المدخنين ؟ نعم ☐ لا ☐

24) هل تقلد تسريحات الشعر العالمية؟ نعم ☐ لا ☐

25) هل تقلد رفاقك في السب والشتم ؟ نعم ☐ لا ☐

26) هل يشجعك رفاقك على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة ؟ نعم ☐ لا ☐

27) هل يدفعك زملائك إلى تخريب ممتلكات المؤسسة ؟ نعم ☐ لا ☐

28) هل سبق لك أن أخذت المال من والديك دون علمهم ؟ نعم ☐ لا ☐

29) هل يوجد من بين زملائك من يدخن ؟ نعم ☐ لا ☐

30) هل تقوم باستخدام القوة أنت وأصدقاءك لفرض السيطرة على باقي زملاءك ؟ نعم ☐ لا ☐

ملحق رقم 02 : استمارة دليل المقابلة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

دليل المقابلة

اسم المؤسسة :

المهنة :

أستاذ ☐ **مستشار الإرشاد والتوجيه** ☐

1. هل يمكن أن تتكلم عن مختلف مظاهر السلوكات الانحرافية بهذه المؤسسة ؟

.....

.....

.....

.....

2. هل من الممكن أن توضح لنا أي المستويات التي تظهر فيها هذه المظاهر بكثرة ؟

.....

.....

.....

.....

3. حسب رأيك ما هي أسباب السلوك الانحرافي ؟

.....

.....

.....

.....

4. حسب رأيك هل قلة المراقبة الوالدية دور في ظهور السلوكيات الانحرافية للتلميذ ؟

.....

.....

.....

.....

5. حسب رأيك هل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها دور في ظهور السلوك الانحرافي ؟

.....

.....

.....

.....

6. هل للرفاق السوء دور في اكتساب السلوك الانحرافي لدى التلاميذ ؟

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم 03 : الترخيص بزيارة بحثية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de L'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique

Université de Ghardaïa
Faculté des sciences sociales et humaines
Département de Sociologie et démographie

جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

إلى السيد:: مدير الثانوية ديدوش مراد

الترخيص بزيارة بحثية

تحية طيبة وبعد؛

نرجو من سيادتكم التكرم بالترخيص للطالب(ة):: رزق حديجة
بإجراء دراسة ميدانية بمؤسستكم المحترمة، وتسهيل مهمته (ها) في جمع المعلومات الممكنة بما يخدم موضوع بحثه (ها) العلمي.

غرداية في: .....
رئيس القسم
رئيس قسم علم الاجتماع
رباحي مصطفى

09 MAR 2022
المدير
بالموافقة
مضاء باني يوسف
مع انجاز بحثها الميداني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de L'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique

Université de Ghardaïa
Faculté des sciences sociales et humaines
Département de Sociologie et démographie

معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

السيد: مديرية المجاهد بن جود محمد

الترخيص بزيارة بحثية

تحية طيبة و بعد:

نرجو من سيادتكم التكرم بالترخيص للطالب(ة): ..... ورقة حنيرجة .....
بحراء دراسة ميدانية بمؤسستكم المحترمة، وتسهيل مهمته (ها) في جمع المعلومات الممكنة
قد تحدد موضوع بحثه (ها) العلمي.

جامعة غرداية
قسم علم الاجتماع
والديموغرافيا

رئيس قسم علم الاجتماع
رباحي مصطفى

ملحق رقم 04 : نموذج تقرير تأديبي.

نيابة :.....
الموسسة: .....
الحصة: ..... الـقـاعـة: رقم.....

تقرير تأديبي

أنا الموقع أسفله .....أستاذ مادة .....بالسلك الثانوي التأهيلي رقم التأجير : .....، المشتغل حاليا في مهمة التدريس بمؤسسة..... أشهد أن التلميذ (ة) المسمى .....من قسم .....شعبة .....، قد بدرت منه مجموعة من التصرفات المخلة أثرت على سير الحصة في ظروف عادية. هذا و أحيطكم علما أن هذا المتعلم أبان منذ بداية السنة عن عدم اكتراث و تقليل من احترام الأستاذ و المادة من خلال:

- الغياب المتكرر(غياب أكثر من 10 حصص متتابعة).
- غياب عن التقويم الكتابي الأول/ المجزوءة الأولى دون تقديم أي مبرر.
- زد على ذلك المحادثات الجانبية و التشويش على مسار التحصيل الدراسي.
- التقليل من احترام الأستاذ بعد مطالبته إياه الإدلاء بإذن الدخول بعد غيابه الطويل.
- الزيادة من تقليل الاحترام برفع الصوت في الفصل

بناء على ما سبق و استنادا إلى القوانين المنظمة للحياة المدرسية و إيمانا مني بالدور الرئيسي الذي تلعبه إدارة المؤسسة في الحد من مختلف أشكال الانفلات و التسيب، أتقدم إلى مصلحة الحراسة العامة و مجلس القسم بتقريري هذا لأحيطكم علما بما قد يترتب عن ذلك من تبعات وعواقب وخيمة على وضعية المتعلم(2).

و السلام

حرر في .....بتاريخ: .....

توقيع الأستاذ:

ملحق رقم 05 : بعض مظاهر العنف في الثانويات.

ديوان مكافحة المخدرات : 54 ألف تلميذ مدمن في الوسط المدرسي

أبرزت نتائج التحقيق المدرسي الذي أجراه الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها بأن نسبة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي سجلت في السنوات الأخيرة ارتفاعا قياسيا، كاشفا أن حوالي 54 ألف تلميذ يتعاطون المخدرات في الوسط المدرسي.

وكشفت النتائج الميدانية لهذا التحقيق حول انتشار المخدرات في الوسط المدرسي مست 426 متوسطة وثانوية على المستوى الوطني باستثناء ولايتي إليزي وتيندوف على ما جاء في لسان المدير العام للمركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاص بالسكان والتنمية داود بلقاسمي في تصريح للقناة الأولى أن من بين ما زيد عن 2 مليون تلميذ معني بالتبيان، تم احصاء 54 ألف تلميذ في الجزائر يستهلكون الحشيش وماذ سبته 8.5 يتعاطون الشيشة و1.95 يتناولون الكحول ، 1.97 مهلوسات ، وذ سبة 0.42 كوكايين، و0.33 مدمنين على الهيروين.

وفي ظل هذه الأرقام المرعبة التي هون المدير العام للمركز الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها محمد عبدو بن حلة، من حجمها مقارنة بما كان متوقعا قبل اجراء التحقيق -حسب رأيه- داعيا في الوقت ذاته إلى تعاون كل القطاعات من أجل وضع استراتيجية وطنية تحمي وتطهر الوسط المدرسي من المخدرات.

من جانبهم شدد المشاركون في هذا الملتقى الذي استعرضت فيه نتائج التحقيق على ضرورة تضافر جهود جميع الجهات الفاعلة لاستئصال هذه الآفة من المؤسسات التربوية.

للإشارة فإن هذه الدراسة الميدانية أجريت في الفترة الممتدة بين 17 و21 أفريل 2016 تم من خلالها استبيان أكثر من 12 ألف تلميذ وتعد أول دراسة ميدانية بهذا الحجم .

المصدر : الإذاعة الجزائرية

التربية والأخلاق تستقيل من المدرسة الجزائرية .... ومختصون يدقون ناقوس الخطر

: التربية والأخلاق استقالت من المدارس واستبدلت بالعنف

هته وصف الأمين العام للنقابة الوطنية لعمال التربية والتكوين ستاف بوعلام عمورة، الظاهرة" بالخطيرة"، والتي قال ت الخطوط الحمراء، لتصل إلى حد الاعتداءات الجنسية مرجعا السبب إلى التكنولوجيا والهواتف النقالة الذكية التي تلاميذ لا يستغنون عنها.

نقابي أن هذه الظاهرة، أخذت أبعادا خطيرة، حيث قال إن ظاهرة العنف انتقلت من الثانويات والمتوسطات إلى ات، مستدلا بحادثة قيام تلميذ في الابتدائي بالاعتداء على أستاذته، وهو ما وصفه عمورة بالأمر الخطير.

لتحدث الأولياء المسؤولية الأولى، قائلا أن هناك تلميذات يدرسون بملابس مخلة بالحياء وعند استدعاء آبائهن يؤكدون الواحد –نحن من اشترينا لهن لباس وانتم لا دخل لكم فيه-.

المتحدث، أن الظاهرة تعدت هذه الأمور لتنتشر الرذيلة والمخدرات بكل أنواعها، دون حسيب ولا رقيب، متهما لمؤسسات التربوية بعدم تمسكهم بزمام الأمور وفقدانهم السيطرة عليها.

ورة عن تأسفه، للوضع الذي وصلت إليه المدرسة الجزائرية، قائلا "مدارسنا أصبحت يضرب فيها الأستاذ التلميذ، التلميذ على الأستاذ، لتستقيل التربية والأخلاق من المدارس وتستبدل بالعنف وكل الآفات الاجتماعية".

النقابي، تنامي ظاهرة العنف وانتشار الرذيلة داخل المدرسة الجزائرية، إلى عدم وجود أطباء نفسانيين يتابعون حالات رغم إلحاح نقابات التربية على ضرورة وجودهم داخل كل مؤسسة تربوية، إلا أنه لا حياة لمن تنادي.

لمتحدث، أن هيئته نددت ودقت ناقوس الخطر، في الكثير من المرات ورفعت تقارير سوداء حول ظاهرة العنف لحرم المدرسي، والتي لم تجد أي أذان صاغية حول القضاء أو حتى التقليل من هذه الظاهرة.

صبرينة بن خريف 2022/01/16

https://jijeleljadida.dz/التربية-والأخلاق-تستقيل-من-المدرسة-ال/

العنف بين الأطفال يجتاح المدارس والأحياء الشعبية

https://www.echoroukonline.com/العنف-بين-الأطفال-يجتاح-المدارس-والأح

الاعتداء على الأساتذة.. وقفة جادة أمام مسببات الظاهرة!

إن المتتبع للشأن التربوي المغربي يجد نفسه أمام مجموعة من القضايا المستعصية والمتداخلة فيما بينها ولعل أبرزها: العنف داخل المؤسسات التعليمية وفي محيطها، حيث أصبحت حوادث الاعتداءات المتكررة على الأساتذة داخل الحجرات الدراسية تطرح أكثر من علامة استفهام حول مدى توفر الظروف والشروط المناسبة لمزاولة مهنة التدريس من طرف المدرسين.

لقد تعددت حالات العنف ضد الأساتذة ففي غضون أشهر قليلة تم رصد عدة حالات في مؤسسات مختلفة فمن شريط الفيديو الذي انتشر بشكل مهول في صفحات الشبكات الاجتماعية بمدينة ورزازات والذي يوضح مهاجمة طالب شاب يبلغ من العمر 17 عاما بعنف معلمه على مرأى من تلامذته إلى حالة ثانية وهي حادث الاعتداء الذي طال أستاذة التاريخ والجغرافيا والتي تعمل بثانوية الحسين بن علي بالحي المحمدي مدينة الدار البيضاء حيث تعرضت لاعتداء جسدي على مستوى الوجه توجب معه تدخل طبي كما لا ننسى الحادث الأخير الذي تعرض له أستاذ مكلف بالحراسة أثناء الامتحانات بمدينة سلا يومه 18 يونيو 2018.

لمراوي عبد الجليل 2018/8/11 مدونات قناة الجزيرة

أفقده البصر على مستوى العين اليمنى

مدير التربية للجزائر "شرق" يقوم بزيارة تفقدية لـ"أستاذ" تعرض لاعتداء من طرف تلميذه

قام مدير التربية الجزائر- شرق، خذسوس نذير، بزيارة للاطمئنان على حالة أستاذ مادة الاجتماعيات، بمتوسطة تماعوست براقي، عليق عادل، المتواجد بمستشفى نفيسة حمود (بارني) بعد أن تعرض إلى اعتداء أثناء خروجه من المؤسسة.

ويرقد الأستاذ عليق، بمستشفى بارني، وقد تعرض لكسر على مستوى الأنف والجبهة، كما أنه فقد البصر على مستوى العين اليمنى. وفي تصريح صحفي، صرح الضحية أنه تعرض لاعتداء من طرف تلميذه السابق لدى خروجه من المؤسسة مما أفقده الوعي، مضيفا أنه قبل فقدانه الوعي رأى خيال تلميذ سابق كان يدرس لديه في المتوسطة، وكان يحمل عصا كبيرة. وقال الأستاذ "خرجت من المؤسسة، ومباشرة بعد الخروج من الباب، تلقيت ضربة واحدة من الخلف أفقدتني وعيي"، مشيرا أنه قبل أن يفقد الوعي رأى خيال تلميذ سابق كان يدرس لديه في المتوسطة، وكان يحمل عصا كبيرة. وناشد الضحية، السلطات المعنية التحرك في قضيته وإنصافه، مضيفا "ليس من جزاء الأستاذ أن يعامل بهذه الطريقة". تجدر الإشارة، أن الأستاذ الضحية تعرض لكسر على مستوى الأنف والجبهة، كما أنه فقد البصر على مستوى العين اليمنى، من جانبها قالت زوجة الأستاذ عادل، إنه لحد الساعة لا يستطيع رؤية شيء بعينه اليمنى، كما أخبرها الأطباء أن حالة عينه تسوء يوما بعد يوم. [سامي سعد 14-02-2022 جريدة الموعد اليومي]

.